الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: العلوم الإنسانية

مظاهر النشاط الإقتصادي عند الفينيقيين
(1500- 332 ق. م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص تاريخ الحضارات القديمة

من إعداد الطالبتان:
- كريم غزلان
- ميلودي لامية

إشراف:
- د. العمودي التجاني

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
أ. عمر بوصبيع	أستاذ مساعد (أ)	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
د. التجاني العمودي	أستاذ محاضر (ب)	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
أ. سعيد المثردي	أستاذ مساعد (أ)	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

السنة الجامعية: 2019/ 2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

نهدي هذا العمل المتواضع إلى رمز السبيل والعطاء إلى نبع الحنان والعطف. . .

إلى من رافقتنا بدعائها وسهرت من أجل راحتنا . . . جنتنا في الدنيا أمنا الحبيبة.

كما نهدي جهدنا هذا إلى من حصد الأشواك على دربنا وأنار لنا طريق العلم. . .

الذي ساعدنا على تجاوز عثراتنا في هذه الحياة أبنا الغالي.

إلى من هم سندنا في هذه الحياة إخوتنا الأعزاء.

إلى كل من تصفح هذا العمل المتواضع لكم منا جزيل الشكر و الامتنان.

غزلان ولامية

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذه الرسالة. . .

نتقدم بالشكر والامتنان إلى أهله تطبيقاً بقوله صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

نتقدم بآيات الشكر والعرفان للأستاذ المشرف الأستاذ "**التجاني العمودي**" الذي ساعدنا وتابع مذكرتنا هذه بكل خطواتها وتفاصيلها وقدم لنا التوجيهات والنصائح له جزيل الشكر والثناء. . .

وأتوجه بالشكر الجزيل و الاحترام والتقدير للأساتذة الأفاضل الذين شرفونا بقبولهم مناقشة هذه الرسالة وتقديمهم لنا ملاحظاتهم القيمة التي بها نكمل نقائص عملنا ليكون بأبهى حلة و يأخذ مكانه الصحيح في رفوف المكتبة.

مقدمة

عرف العالم القديم تعقب العديد من الحضارات التي كان لها دوراً كبيراً في تطوير العالم وقد ظهرت هذه الحضارات في مناطق مختلفة من العالم القديم وتعد الحضارة الفينيقية من أهم هذه الحضارة وتعد أيضا أهم حضارات الشرق القديم الكبرى بل وواحدة من الحضارات العالمية التي اسهمت في بناء التراث الإنساني وإن الفينيقيون من الشعوب السامية الذين سكنوا الساحل الشرقي الحوض البحر المتوسط الممتدة من خليج الاسكندرية شمالاً حتى صحراء سيناء جنوب ويقع في شريط ساحلي بين سلاسل جبلية والبحر الأبيض المتوسط، ويوجد هناك اختلاف عديداً من المؤرخين حول تحديد اصلهم وقد قام الفنيقين بتأسيس عدة مدن أهمها جبيل وأرواد وصيد وصور ...، وكانت هذه الأخيرة منارات تجارية ولعبت دوراً كبيراً وبارزاً في النشاطات الإقتصادية وذلك خلال قرون عديدة وكان لها تاريخ طويل وزاهر.

الإطار الزماني والمكاني: الفترة الزمانية الممتدة من القرن15 ق. م إلى غاية 332ق. م، أما المجال الجغرافي والمكاني فهو فينيقيا.

أهميـة الموضـوع الدراسـة: تكمن أهمية هذا الموضوع في أنه تناول الحضارة الفينيقية والشعب الفينيقي وخاصة في الحياة الإقتصادية بجوانبها الثلاثة وعليه فإن محاولة تسليط الضوء على مسير الحياة الإقتصادية يتمتعون بموقع استراتيجيا مميزا على شاطئ البحر الأبيض المتوسط.

دوافـع واسباب اختيـار الموضـوع: ومن بين الاسباب والدوافع التي دفعتنا إلى الخوض واختيار هذا الموضوع الإقتصادي هو رغبتنا الذاتية في دراسة وإبراز الأنشطة التي ربطت هذا الشعب مع غيره من الشعوب التي كان يتعاملون معهم في المجال الإقتصادية من مبادلات تجارية وهناك دوافع اخر هو معرفتنا إلى هذا الشعب الذين جابوا العالم القديم شرقا وغربا وكانوا سباقا في المجال الإقتصادي وخاصة في مجال الملاحة والتجارة

البحرية والرحلات الإستكشافية في البحر ودوافع أخرى وهو رغبتنا في التعرف على أحوال التعـرف علـى أحـوال الفنيقـين ومعرفـة أهـم النشـاطات التـي كـانوا يمارسـنها كـبعض الصناعات الحرفية وعلى بعض الأواني الفخارية وعلى بعض الحرف التي كانوا يزاولونها بالإضافة إلى ذلك توسيع تجارتهم إلى مستعمرات أخرى، وكذلك رغبتنا في الإطلاع على أبرز المبادلات التجارية وعلى بعض المحاصيل الزراعية وعلى أهم الأراضي الزراعية التي اهتما بها الفنيقين.

الإشكالية الموضوع: الإشكالية الرئيسية التي يمكننا ان نطرحها: ما هي مظاهر النشاط الإقتصادي في عهد الفينيقيين؟ وما هي العوامل التي ساعدتهم على تطويره وتوسيعه؟ وتندرج تحتها عدة تساؤلات: ما هي أهم مميزات النشاط الإقتصادي عند هؤلاء الفنيقين؟ وما هي أبرز النشاطات التي كانوا يمارسوها؟ وفيما تمثلت أهمية الموقع لدى الفنيقين؟ وما هي أهم النشاطات والحرف الصناعية التي انفرد بها الفنيقين دون غيرهم؟ وهل كان لتجارة دور وفعلية في تطوير وتكثيف النشاطات الإقتصادية الأخرى؟

المـنهج المتبـع: المنهج الذي اعتمدنا عليه في هذا الموضوع هو المنهج التاريخي واعتمدنا أيضا على المنهج الوصفي الذي يعالج ويصف الفنيقين وعلى أهم نشاطاتهم الإقتصادية وبإضافة أيضا اعتمدنا على المنهج السردي وذلك في سرد بعض الأحداث والوقائع التاريخية الهامة وخاصة في ما يتعلق بالرحلات الإستكشافية.

الخطة المتبعة في إنجاز العمل: ولقد تطلبت دراستنا إلى هذا الموضوع الذي يعالج مظاهر النشاط الإقتصادي عند الفنيقين إلى إتباع خطة عمل، حيث قسمنا دراستنا هذه إلى ما يلي:

الفصـل التمهيـدي: حيـث قسـمناه إلـى عنصـرين الأول بعنـوان: الإطـار الجغرافـي حيـث تكلمنـا فيـه علـى الموقـع الفلكـي والجغرافـي للبيئـة الفينيقيـة، أمـا العنصـر الثـاني بعنـوان: مدخل التاريخي حيث يعالج أصل التسمية واصل الفنيقين ومن اين تزحوا هؤلاء.

الفصـل الأول: الـذي عنونـاه بالزراعـة فتطرقنـا فيـه أهم الأراضـي الصـالحة للزراعـة وأهم الإنتاج الزراعي والحيواني وطريقة تحليه المياه.

الفصل الثـاني: تطرقنا فيه إلى الصناعة الفينيقية مع ذكر أهم الصناعات التي اشتهرت بها الفنيقين.

الفصـل الثالـث: تناولنـا فيـه التجـارة عند الفنيقين مـع ذكـر أنواعهـا التجـارة البحريـة والتجـارة البريـة وذكرنـا العوامـل المسـاعدة فـي تطـوير التجـارة كمـا ذكرنـا أيضـا المبـادلات التجاريـة التي قام بها الفنيقين مع باقي دول العالم القديم وأهميتها وتطرقنا أيضا إلى طريقة التبادل التجاري من مقايضة حتى إبتكارهم للعملة.

المصادر والمراجع المعتمدة في الموضوع: التي اعتمدنا عليه أثناء الدراسة في هذا الموضوع لقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع في إنجاز هذا الموضوع وكانت من أهمها: محمد الصغير غانم: "التوسع الفينيقي" الذي افادنا في جغرافية المنطقة، وأيضا في المجال الإقتصادي لدى الفنيقين، اضافة إلى علي محمد بيومي مهران: "المدن" و "تاريخ لبنان القديم" الذي ساعدانا في الإطار الجغرافي وأهم النشاطات الإقتصادية، كذلك اعتمدنا على عرب معن: "صور حضارة فينيقيا" الذي افادنا في بعض الصناعات والتجارة واعتمدنا أيضا على فليب حنى: "تاريخ سورية ولبنان وفلسطين" أيضا على محمد أبو محاسن عصفورة: "معالم الشرق الأدنى القديم" وكذلك كتابه "المدن الفينيقية" الذي افادنا في العديد من الجوانب الإقتصادية وخاصة في مجال التجارة والملاحة البحرية التي كان الفنيقين يتميزون بها كثيراً.

صعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا الموضوع: لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات التي تواجه الطالب في إنجاز بحثه ونذكر من بينها ما يلي:

– تشابه المعلومات في معظم الدراسات التي تناولنها وهذا ما دفعا بنا في الكثير من المرات إلى اللجوء إلى التكرار.

– ندرة بعض المصادر والتي كان معظمها باللغة الأجنبية وصعوبة التوصل إليه.

– قلة المعلومات التي كانت تتكلم وتتحدث على الجانب الزراعي وكانت المعلومات قليلة جداً العديد من الدراسات.

الفصل التمهيدي:

أولاً: الإطار الجغرافي

1- التضاريس

2- المناخ

3- الغطاء النباتي

ثانياً: مدخل التاريخي

1- أصل التسمية

2- أصل الفنيقين

أولاً: الإطار الجغرافي

1- التضاريس

1- 1- السهول:

يمتد السهل الساحلي على الساحل البحر الأبيض المتوسط الشرقي من شبه جزيرة سيناء إلى الخليج الاسكندرون وينحصر هذا السهل بين البحر والجبل فيتسع بين الشمال والجنوب منه يقتصر على مجرد شريط ضيق في سفح جبل لبنان ومنه القسم الذي يحاذي لبنان لا يزيد عرض هذا السهل على أربعة اميال في أي جزء منه أجزائه بينما يبلغ اتساعه 20 ميلاً. وفي بعض الأحيان يكون الارتفاع من السهل الساحلي مفاجئاً بشكل مستلفت النظر، ومنه يرجع أصل معظم السهل الساحلي إلى ارتفاع قاع البحر القديم في ذلك العصر الطبقي البعيد المعروف بالدور الثالث وقد تترسب فوق هذه الطبقة طبقة طبشورية في بعض الاماكن طمىّ اتت بها مياه جارية من المنحدرات الجبالية وترسبات الرملية التي تحيط بيروت وقد تركت امواج البحر المتوسط التي تتلقاها بدورها من نهر النيل وعلى ذلك فإن السهل متكون من شواطئ رملية واحواض بحرية مما يزيد في الثروة التربية وتربته مرتفعة مجاورة وهو سهل الخصب جداً في جميع أجزائه ومن أهم هذه السهول سهل صارونة وسهل فلسطيا[1].

أما السهل الساحلي فيتضمن بأنه ضيق عموما حتى إن الجبال تكاد تلامس مياه البحر مباشرة في عدة أماكن ولا ينفرج هذا الساحل إلا في الشمال والجنوب ثم في بعض

[1] فليب (حتى): **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ط1، دار الثقافة، بيروت، (لبنان)، 1850م، ج1، ص، ص31، 32.

الجيوب الصغيرة المتناثرة في الوسط مثل سهل عكار في شمال طرابلس وسهلين صيد وصور اللذان عرفاء في القديم بإسم سهل فينيقيا[1].

1- 2- سلاسل الجبالية:

ان سلاسل الجبالية على الساحل السوري سلسلة من الجبال والهضاب تبدأ بالامانوس في الشمال وتمتد حتى جبل سينا المرتفع في الجنوب وأهم أجزائها لبنان الغربي وهو لبنان الحقيقي ولبنان هو الهيكل الذي يرتبط به السهول والمنخفضات المجاورة إرتباط اللحم بالعظم وان هذه السلسلة الجبالية هي ثاني المناطق الطولانية[2] ، ومنه نجد بأن هذه الأخيرة تشكل حاجزاً منيعا يقف بين الساحل والداخل بإستثناء بعض النواحي منه في الشمال مثل ممر سهل العميق وفجوة طرابلس، ومنه يتألف الحاجز الطبيعي من عدة سلاسل جبلية نشير إليها على النحو التالي:

سلسلة جبال الامانوس في الشمال والتي تكون الحدود الطبيعية بين سوريا وآسيا الصغرى. ويأتي بعد ذلك الجبل الاقرع والذي يفصل عنه السلسلة الأول سهل العميق الذي يشكل حول مجرى نهر العاصي الادنى في حين تمتد جبال النصيرية حتى النهر الكبير الجنوبي الذي يشكل الحدود السياسية بين لبنان وسوريا وإلى الجنوب من جبال النصرنية ترتفع جبال لبنان الغربية التي يتشكل تسطحها من صخور كلسية رملية ويوجد في أعلاها قمة القرنه السوداء التي يصل ارتفاعها إلى 3088كم وكما تتميز بوجود غابات الارز الكثيفة فيه والتي اشتهر بها الساحل الفينيقي منذ اقدم العصور[3].

---

[1] محمد صغير (غانم): **التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط**، ط1، المؤسسة الجامعية لدراسة، لبنان، 1979م، ص12.

[2] فليب (حتى)، المرجع السابق، ص32.

[3] محمد صغير (غانم)، المرجع السابق، ص ص15، 16.

1- 3- مسطحات المائية:

لا توجد في فينيقيا أنهار دائمة الجريان بل أن معظم أنهارها كانت فصلية وتفيض وتزداد في فصل الشتاء بكثرة الأمطار ثم تجف وتتقارب الجفاف في فصل الصيف بسبب ارتفاع درجة الحرارة بإستثناء نهرين هما نهر العاصي ونهر الليطاني اللذين ينبعان من أصل داخل البحر ويصبان في البحر الأبيض المتوسط ومنه لم تلعب الانهار دوراً في الملاحة الداخلية[1]، (ينظر للملحق رقم: 1).

2- المناخ:

يقع الساحل الفينيقي في منطقة دافئة بين درجتي عرض ْ33- ْ38 شمال خط الاستواء حيث كان مناخه بصورة عامة معتدلاً[2]، حيث ان مناخ فينيقيا في العصور القديمة كان يبدء الربيع من شهر مارس وصيفها يبدء من شهر مايو وبينهما ينضج محاصيل وتستمر إلى الصيف ومنها يستمر الصيف إلى منتصف اكتوبر حيث تهطل الأمطار في الشتاء بغزارة ومنه نجد ان المنطقة كانت كثيرة الأمطار وتدوم لعدة أيام فكانت غاباتها أكثر غزارة منها، أما الصخور الفينيقية فليست ذات ثروة كبيرة[3]، لأنها كانت عبارة عن حجر جيري رملي هش وقليل الصلابة ومنه ان هذا الحجر ابيض تذويبه الرطوبة في السهول ولكنه يوجد مع ذلك في فنيقيا الرخام وأحجار أسمنته تخلط فيها الأحجار الخشبية بالحجار الرملية[4].

---

[1] محمد صغير (غانم)، مرجع سابق، ص16.

[2] نفسه.

[3] عبد الحميد أحمد (زايد): **الشرق الخالد (مقدمة في تاريخ وحضارات الشرق الادنى من أقدم العصور حتى عام 323ق. م)**، (د. ط)، دار النهضة العربية، القاهرة، (مصر)، 1966م، ص، ص243، 244.

[4] جورج (كونتنو): **الحضارة الفينيقية**، تر: محمد عبد الهادي شعيرة، (د. ط)، شركة مركز كتاب الشرق الأوسط، القاهرة، (مصر)، 1948م، ص، ص29، 30.

3- الغطاء النباتي:

لقد كانت البلاد غنية بالغابات التي تغطى جبالها[1]، ومنه نجد بأن المنطقة الفينيقية مقسمة إلى نطاقين هما:

1/ نطاق السهول الساحلية: وسفوح الجبالية الموالية لها حتى ارتفاع 1100م، والنباتات السائدة في هذا القسم وهي كانت في هذا القسم المعتادة في سواحل البحر الأبيض المتوسط كالكروم، أشجار التين، الزيتون ثم النباتات ذات البذور مثل القمح، الشعير، الدخن، الكتان وأيضا قام بزراعة الرمان والعنب[2]. والجوز ومختلف الأزهار الربيعية وهناك أنواع من السنديان وأسرور والصنوبر الذي كان ينمو في منطقة السفوح الجبلية وأولها النوع المعروف بالعفص ذي الأوراق النفطية وثانيها السنديان الأخضر وإلى جانب هذا كانت هناك اللوز، السفرجل، الصنوبر البري، والتوت والزان.

2/ نطاق المرتفعات الجبلية الشاهقة: التي كانت تغطي الأشجار منها المسافة التي تتراوح ارتفاعها ما بين 1100م. 1922م وغالبا ما تكون الأشجار والغابات فيه في مرتفعات الجبلية من أشجار أرز والشوح ثم النباتات ذات الأثمار المخروطة التي كانت تقاوم البرودة الناتجة على الثلوج المتراكمة في أعلى الجبال مدة فصلي الشتاء والربيع ومنه نجد بأن أشجار الأرز التي تنبت في السلاسل الجبلية الفنيقية كانت تتميز بالكثرو القدم.

ومنه لقد كانت أخشاب الأرز الفينيقية من أهم وأجود المواد وخاصة في مجال التجارة التي عرفت بها الفنيقين والتي كانت يتبادلها الفنيقين مع شعوب العالم القديم[3].

---

[1] جورج (كونتنو)، مرجع سابق، ص30.

[2] محمد صغير (غانم)، مرجع سابق، ص17.

[3] نفسه، ص، ص17، 18.

ثانيا: مدخل تاريخي

إن الحديث عن الفينيقيين يجرنا في الحديث عن الكنعانيين الذين يمثلون أصل التطور الحضاري الذي شهدته منطقة لبنان وسوريا ثم فلسطين، حيث عرفت الالف الثالثة ق. م استقرار الاقوام المهاجرة وبداية تأسيس المدن الكنعانية التي ستعرف لاحقا بداية الحملات العسكرية على المنطقة والتي عرفت صرعات كبير بين العديد من القوي ومنه يمكننا ان تقسيم تلك المدن في ما يلي:

- **مدن سوريا الساحلية:** رأس شمراء وارغاريت ثم جزيرة أرواد وجبيل (بيبلوس).

- **مدن لبنان الساحلية:** بيروت وصيد وصور.

- **مدن فلسطين الساحلية:** عكا وأسدود وعسقلان وغزة[1].

وتجمع الكثير المصادر والكتابات التاريخية على أن الكنعانيين كانوا قد هاجروا من شبه الجزيرة العربية وذلك منذ ألف الثالث ق. م ومنه لقد وجدت هذه القبائل الكنعانية التي وصلت إلى سوريا أن المكان المناسب لاستقرارها واستيطانها هو السواحل السورية على شواطئ البحر الأبيض المتوسط لسببين:

السبب الأول: الوجود الاستيطاني الواضح في جوف سوريا، وتحديداً استيطان الاموربين، الذين استقروا في اقليم امورو الإيلاو بين في بلاد (عبلاء).

[1] خزعل (الماجدي): **المعتقدات الكنعانية**، (د. ط)، دار الشروق، دمشق، (سوريا)، 2001م، ص25.

السبب الثاني: التشابه في الطبيعة الجغرافي بين موطنهم الاصلي (الاحساء أو البحرين) وموطنهم الجديد التي عرفت بإسم فينيقيا. إن الظروف العامة التي مرّ بها شرق المتوسط والتطورات التاريخية التي عرفتها بلاد كنعان العديد من الصراعات من القوي تنافست في ما بينها وتاركت بصماتها على مسار التطور التاريخي للمنطقة[1].

– **فترة النفوذ المصري والصراع مع الحثين:** لقد ارتبطت الحضارة المصرية بعلاقات وطيدة مع المدن الفينيقية الكنعانية في ساحل البحر الأبيض المتوسط الشرقي لاسيما مع جبيل التي تاجرت معها بأخشاب الأرز وهو ما جعل اسطورة اوزريس المصرية ورحيل إيزيس إلى جبيل تمتزج بعبادة أدونيس الكنعاني في مدينة فاروس المصرية (الاسكندرية)[2].

وهكذا مع مجيء الأسرة السادسة في مصر الفرعونية، جهز الملك حملة ضخمة متكونة من عشرات الالاف من الجنود وإرسالها إلى فلسطين بعد أن هددت مصالح مصر[3].

ولقد تواصلت تلك الحملات بعد ذلك كلما اقتصرت الضرورة[4]، كما امدتنا بعض الوثائق من الأسرة الثانية عشرة بمعلومات عن الفينيقيين[5]، ومنه لقد تطورت العلاقات أكثر بين الطرفين وشهدت المدن الكنعانية استقرار شبه كامل بعد غزو الهكسوس لمصر[6]، ومع ظهور الحثيين على ساحة الأحداث بعد غزو ملكهم **(خاتوشيلي الأول)** شمال بلاد الشام

---

[1] عبد المالك (سلاطنية): **المستوطنات الفينيقية، البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط**، (اطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم)، قسم التاريخ والآثار، محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، (الجزائر)، ص، ص62، 63.

[2] فزعل (الماجدي)، مرجع سابق، ص25.

[3] جورج (كونتنو)، مرجع سابق، ص– ص62– 65.

[4] فزعل (الماجدي)، المرجع السابق، ص26.

[5] جورج (كونتنو)، المرجع السابق، ص65.

[6] عبد المالك (سلاطنية)، المرجع السابق، ص64.

كان **نحوتمس الثالث المصري** قام هو الأخر بغزو فلسطين وسوريا، سبع عشرة حملة سيطر خلال الحملة السادسة منها على مدينة وحص قادش[1].

ولقد تواصلت الحملات على المنطقة من قبل الفراعنة المصرية لصد الخطر الحيثي الذي أخذ يتعاظم والذي انتهى بعد مد وجزر بين القوتين الفرعونية والحيثية بإبرام معاهدة بين الطرفين وتم فيه اقتسام بموجبها مناطق النفوذ[2].

مرحلة تدمير المدن والغزو الاشوري:

لقد شهدت في نهاية الالف الثانية ق.م تطورات وأحداث تاريخية فاصلة في الحوض الشرقي من البحر المتوسط غيرت فيما بعد وجه المنطقة عرفت بغزو شعوب البحر[3]، التي قضت على الدولة الحيثية في جنوب آسيا الصغرى وبقية المناطق الجنوبية وهكذا فقد كان الفينيقيون على اتصال مباشر مع الامبراطورية الكبرى والمعاصرة لهم مثل الحضارة المصرية القديمة والاشورية والفارسية.

إضافة إلى تعاملهم المباشر مع الممالك الاقليمية مثل مملكة إسرائيل، وبرغم من ذلك تميز هذا العلاقات بالتذبذب حسب كل طرفين لمصالح المشتركة فأحيانا تكون علاقات يغلب عليها الجانب السلمي واحيانا أخرى يغلب عليها الطابع الحربي فنجده يتخللها العديد من الحملات العسكرية على المدن الفينيقية[4].

---

[1] خزعل (الماجدي)، مرجع سابق، ص28.

[2] عبد المالك (سلاطنية)، مرجع سابق، ص64.

[3] **شعوب البحر**: اطلقت هذه التسمية على تلك الموية البشرية الهائلة التي اجتاحت منطقة الشرق الأدنى القديم حوالي 1180ق. م، وقاد مت من شمال جزر الشرقي البحر المتوسط زاحفة من بحرايجه على الضفة الشرقية للمتوسط، ومن بينها قبائل الفلستر التي استقرت بجنوب بلاد كنعان وإلى جانب قبائل أخرى، للمزيد ينظر (هنري (س. عبودي): **معجم الحضارات السامية**، ط2، جروس برس، طرابلس، (لبنان)، 1991م، ص532).

[4] برنهردت (كازلهاينتر): **لبنان القديم**، تر: ميشال كيلو، ط1، دار قدمس، دمشق، (سوريا)، 1999م، ص- ص76-99.

ويأتي أيضا الاشوريين ضمن الشعوب التي كانت لها علاقات واتصالات قوية بالساحل الفينيقي حيث احتلوا العديد من المناطق والتي من بينها جزيرة ارواد في الوقت الذي اضطرت فيه مدينة جبيل إلى تقديم الجزية للاشوريين والملاحظ ان الاشوريين استمر لفترات تزيد عن ثلاثة قرون متتالية ولم يسيطروا على المدن فحسب بل تم إرساء قواعد جديدة لسياسة لكي تتصيب حكام يربطهم بالولاء لهم لصد النفوذ المصري في المنطقة[1].

1- أصل التسمية

وقد اختلف المؤرخون في أصل كلمة كنعان فذهب فريق إلى ان الكلمة أصلها سامية وأنهم سموا بالكنعانيين نسبة إلى جدهم الأول كنعان وان بنى كنعان أنما كانوا يقيمون في أرضهم السهلة على ساحل الخليج العربي وقد نسبت إليهم وسميت "أرض كنعان" وعند نزوحهم إلى الساحل حملوا معهم اسمهم وإسم بلادهم الذي اعطوه إلى وطنهم الجديد[2].

ويرى آخرون بأن كلمة كنعان مشتقة من كلمة حورية، وهي "كناجي" وتعني الصباغ الارجواني والصباغة القرمزية التي اشتهروا بها الفينيقيين ومنها اطلقوا الحوريون عليهم هذه التسمية وهي التسمية اطلقها الإغريق على الفينيقيين الذين ينتمون إلى شعب السامي[3].

حيث جاءوا الإغريق واتصلوا بهذا الشعب السامي وتجاورا معهم واحتكوا بهم ومنهم فقد اطلقوا عليهم إسم "فينكس" والتي كثرة أشجار النخيل وهكذا جاء إسم الفينيقيين كشعب وإسم فينيقيا كبلاد ومنطقة حيث استعمل هميروس لفظة فينكس كدلالة جنسية وإن كان في أصل الكلمة تعنى اللون الأحمر القاتم والقرمزي الارجواني واللون البني التي وصفة به النخيل أو

[1] عبد المالك (سلاطنية)، مرجع سابق، ص، ص65، 66.

[2] محمد بيومي (مهران): **مصر والشرق الادنى القديم، المغرب القديم**، (د. ط)، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، (مصر)، 1990م، ص159.

[3] حلمي محروس (إسماعيل): **الشرق العربي القديم وحضاراته (بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة)**، (د. ط)، مؤسسة الشباب الجامعية، القاهرة، (مصر)، 1997م، ص، ص146، 147.

جماعات الكنعانية أصحاب البشرة ذات اللون البني ومن هنا يرجع ان اليونان استعملوا كلمة "فيخو" المصرية للدلالة على سكان بلاد الشام أو سوريا بمعنها[1] الواسع ومنه ترجع دلالة على فينيقيا إلى الدلالات الفينيقيين أنفسهم، وهكذا كانت تسميتهم السامية بالكنعانيين الإغريقية بالفينيقيين وكلاهما كان يعنى الشعب السامي وأحد نزل بسهول فلسطين الساحلية فضلا عن لبنان[2]، (ينظر للملحق رقم 02).

2- أصل الفينيقيين

يوجد العديد من الروايات والدراسات التي تدور وتبحث عن أصل الفينيقيين وأن هؤلاء ليسوا جنس سكان المحلين وإنما ظهروا في شمال منطقة الهلال الخصيب منذ بداية الالف الثالث ق. م، حيث نزحوا بعد ذلك إلى الساحل السوري ثم اختلطوا بسكانها الذين ينتمون إلى ارومة الجنس البحر الأبيض المتوسط. حيث يرى هيرودوت Herodote بأن الفينيقيين ليسوا من أهل البلاد الأصلين وإنما نزحوا من البحر الاريتري[3].

أما الجغرافي سترابون يرى في كتابه السادس عشر من مؤلفاته إلى ان هناك مقابر في البحرين وفي الخليج العربي إنما تتشابه مع مقابر الفينيقيين، وان هناك سكان الجزر البحرين إنما يذكرون ان أسماء جزائرهم إنما هي أسماء فينيقية وان في مدنهم هياكل تتشابه مع الهياكل الفينيقية وقد جرى في عام 1989م، تنقيب في مقابر البحرين وبعث بشيء منها إلى المتحف البريطاني فظهر أنها من المقابر الفينيقيين قبل هجرتهم إلى السواحل السورية[4].

[1] محمد بيومي (مهران): **مصر والشرق الادنى القديم، المغرب القديم**، مرجع سابق، ص159.

[2] نفسه، ص161.

[3] محمد صغير (غانم)، مرجع سابق، ص18.

[4] محمد بيومي (مهران): **مصر والشرق الادنى القديم، المغرب القديم**، المرجع السابق، ص، ص158، 159.

ويؤكد في هذا المجال كونتنو ان منذ العصور القديمة ان الفينيقيين ليسوا أهل فينيقيا الاصليين، وإنما أنهم نزحوا مهاجرين إلى البلاد التي نزالوها ويردد هذا العهد القديم (الفصل العاشر سفر التكوين) هذه الرواية يؤكدها ذلك الفصل قائمة نسبة لشعوب المختلفة في تلك الفترة مبتدئاً بأولاد نوح[1] الثلاثة: سام وحام ويافث، وهم أيضا أسماء ثلاثة شعوب كبيرة: السامون والحامون واليافيثون، وإسم صيدا الوارد في قائمة العهد القديم التي تمثل فينيقيا كلها في شخص رجل واحد[2].

[1] حسن (حلاق): **ملامح من تاريخ الحضارات "السياسي، الإقتصادي، الإجتماعي، العسكري، الديني"**، (د. ط)، الدار الجامعية، (د. ب)، 1991م، ص60.

[2] نفسه.

الفصل الأول: الزراعة

المبحث الأول: الأراضي الصالحة للزراعة وأعمال الحقول

المطلب الأول: الأراضي الصالحة للزراعة

المطلب الثاني: أعمال الحقول والحراث

المبحث الثاني: المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية

المطلب الأول: المحاصيل الزراعية

المطلب الثاني: الإنتاج الحيواني

المبحث الثالث: تحلية المياه

المبحث الأول: الأراضي الصالحة لزراعة وأعمال الحقول

المطلب الأول: الأراضي الصالحة لزراعة

لم يهمل الفينيقيون أمر الزراعة بل استغلوا كل شبر يمكن زراعته في بلادهم[1] ولقد كانت الزراعة وتربية الحيوان من أقدم وأهم وأكثر أنواع النشاط الاقتصادية انتشار بين الفنيقين[2]، وكان الفينيقيون يحبون الحياة الاقتصادية التي تمليها عليهم ظروف البلاد ومواردها الطبيعية وكانت حرف لديهم هي الزراعة والصيد وعلى الرغم من ان الفينيقيين كانوا شعب ملاح فهم شعب مزارع[3].

إن الزراعة تشكل عمل دائما للإنسان الفينيقي ولذلك فهو يعتمد على قوته البدنية في زراعة الأرض وحراثها قبل استجلب المحراث من بلاد ما بين النهرين لان طبيعة الارض الفينيقية كانت جبلية وكانت تتميز بوعرة وانتشار الصخور بكثرة مما يصعب عليهم الزراعة فيه مما يؤدي إلى قلت الإنتاج[4]، وعلى الرغم من ان الفينيقيون لم يتركون قطعة من الارض دون استغلالها وكان الفينيقيون كذلك يستخرجون من الارض كل ما يمكن ان تعطيهم من موارد وكانوا بوجه خاص يستغلون غابات لبنان[5].

---

[1] أحمد (فخري): **دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق وسورية واليمن**، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1980م، ص119.

[2] لطفي (أبو عبد الله): **اللغة البونيقية وموقف المستشيرفين من أثرها على نشأة المنطوق الجزائر**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اللهجات)، التيجيني بن عيسى، تخصص علم اللهجات، آداب والعلوم الإنسيانية والجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، (الجزائر)، 2008-2009، ص84.

[3] محمد بيومي (مهران): **المدن الفينيقية بتاريخ لبنان القديم**، دار النهضة العربية، بيروت، 1994، ص385.

[4] جوزيف (صقر): **قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم**، (د. ط)، (د. د. ر)، لبنان، 1999، ص114.

[5] محمد (الخطيب): **الحضارة الفينيقية**، (د. ط)، دار علاء الدين، دمشق، (سوريا)، 2018، ص145.

بل اعتقدوا يومئذ انها غابات لا تنفذ حتى ابتدأوا في قلعها لا استغلالها[1].

وانهم زرعوا السفوح الجبلية حيث حولوها إلى مسطحات متفاوتة الارتفاع يفصل بين كل منها والاخر جدار يمنع التربة من التأكل ويزيد من المساحة الارض الزراعية[2]، حيث تغطي الغابات جبليه فلا تترك للزراعة إلا قدرا قليل من السفوح المطلة على المتوسط وتتوزع المزروعات في منطقتين:

1- سهلية: يغلب عليها الخضار والحبوب والنخيل.

2- جبلية: فيها الكرمة والزيتون ومنه نجد بأن الفينيقيون لم يترك أي مساحة دون استغلالها وزراعتها[3].

لقد كانت الزراعة منتشرة على منحدرات الجبلية وشكل المصاطب وهي ثمرة عمل شاقة ومجهدة وطويلة بذلوه في ذلك النشاط الزراعي[4].

ويبدو ان قلة الأراضي الزراعية لدى سكان الساحل الفينيقي هذا ما جعلهم يعتمدون سياسة زراعية جديدة قد تنقذهم من ذلك الضعف في الإنتاج فاعتمدوا على زراعة جيرانهم التي كانت لهم علاقة صدق مثل بلاد الرافدين ومصر وغيرها من بلدان الشرق الادنى القديم[5].

---

[1] محمد بيومي (مهران)، **المدن الفينيقية**، المرجع السابق، ص385.

[2] أبو محاسن (عصفور): **المدن الفينيقية**، (د. ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (لبنان)، 1981، ص159.

[3] لبيب (عبد الستار): **تاريخ الحضارات**، ط16، دار المشرق، بيروت، (لبنان)، 2003، ص95.

[4] اندريه ايمار (وجانين لوبواييه): **تاريخ الحضارات العام**، ط2، منشورات عويدات، بيروت، (لبنان)، 1986، ص258.

[5] محمد عزه (حروزة): **تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والاقطار**، منشورات المكتبة المصرية، صيدا، (مصر)، 1959، ص81.

ومنه لقد كان الفينيقيون مزارعين مهرة في الشريط الذي سكنوه بين البحر الابيض المتوسط وجبال لبنان فخلق مدن الساحل صيدا وصور وجبيل وغيرها من المدن التي تمتد الأراضي الزراعية التي[1] قصبها جهد الرجال الفينيقيين وزرعوا فيه الحبوب والكروم والزيتون وأشجار أخرى مثمرة[2].

وبالرغم من ان الفينيقيين لم يعتمد على العمل الزراعي كليا وغير انهم اهتموا بتحسين وسائل وطرق الإنتاج فأقاموا بالمدرجات الجبلية والساحلية وزرعوا فيها الحبوب والخضار والعنب والزيتون وكما قاموا بتربية المواشي وأفادت الحفريات الأثرية على ان الفلاحين الفينيقيين استخدموا المحراث الخشبي الذي كان يجره العبد أو الثيران في حال توفرها وقد وجد في المناطق الساحلية الزراعية بعض الأواني التي كانوا يعتمدونها الفلاحين الفينيقيين لكي يجمعوا فيها بعض أنواع من الحبوب وذلك بهدف التموين والتجارة ولقد كانت الأشجار الغير المثمرة مثل: أشجار الغابات البرية التي لم تكن زراعة الفلاحين الفينيقيين وانما كانت غابات برية ولكنها لقيت اهتمام كبير من طرف الفينيقيين لأنها أصبحت من مادة تجارية وصناعية وتشغل في الصناعات الخشبية وبناء السفن لكي يبيعها لمصر وبلاد الرافدين[3].

[1] السعيد (قعر المثرد): **الزراعة في بلاد المغرب القديم(ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاج 146 ق. م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، تخصص تاريخ وحضارات البحر الابيض المتوسط، محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص92.

[2] نفسه.

[3] حسان (حلاق)، مرجع سابق، ص68.

المطلب الثاني: أعمال الحقول والحراث

لقد استخدم الفينيقيون المحراث من غير شك وكان محراثهم كمحراث أهل سوريا اليوم واستعملوا في الجر قوة الإنسان أو الثور أو الحمار ويتألف هذا المحراث البدائي من قطع من الخشب غير مهذبة مجموعة بعضها إلى بعض بأربطة والمقصود من المحراث هرش أو هرس الأرض من دون قلبها[1]، ونجد أيضا إلى جانب تلك الحيوانات هذه الاخر كانت تستخدم لهذا الغرض الفيل كان لحصاد القمح فيستخلص الحب من السنابل بواسطة درس ارجل الثيران والخيل والبغال بتمرير السنابل على ألواح خشبية قد ثبت فيها شظايا من الحجر صلب وطحن القمح على حجارة صلبة[2].

فالاهتمام بالزراعة كان من نواحي نشاطهم الرئيسي وقد أثرت عليهم وخاصة في حياتهم الدينية وعلى ديانتهم تأثيرا عميقا، ولقد كان البذر يتم باليد في بداية الأمر ثم توسع أكثر عندما ادخل المحراث من بابل وبما دخل المحراث إلى الجنوب البلاد من مصر حيث وجدت بقايا أعمال الزراعة الفينيقية بين 1500 إلى 1300 ق.م في تل بيت المرسوم (قرية سفر القديمة) واكتشف فأس من البرونز في رأس الشمرة[3].

وكان الفلاح الفينيقي يجني محصوله بواسطة منجل مصنوع من الصوال وأسنانه من الملاط ومقبضه من الخشب وقد ظلت هذه الالة تستخدم إلى غاية 1000 ق. م، حينما استخدم (المنجل الحديدي) وسرعان ما ضفت المحاريث من الحديد وكان القوم

---

[1] جورج (كونتو): **الحضارات الفينيقية**، تر: محمد عبد الهادي شعيرة، شركة مركز كتاب الشرق الأوسط، القاهرة، (مصر)، 1948، ص305.

[2] عبد الحميد أحمد (زايد)، مرجع سابق، ص92.

[3] فليب (حتى)، مرجع سابق، ص92.

يستخرجون الحب بشوكة طويلة من الخشب ويطحنون القمح بمطاحن من الحجر ويخبزونه في أفران لأسطوانية من الطين[1].

[1] محمد (الخطيب)، مرجع سابق، ص145.

المبحث الثاني: المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية

المطلب الأول: المحاصيل الزراعية

المحاصيل الرئيسية للفنيقين كانت القمح والشوفان والشعير والفصوليا والجلبانة والعنب والزيتون والتين والرمان والجوز، وقد سميت الحبوب والكرمة والزيتون بحق ثالوث بلاد البحر المتوسط في الإنتاج الزراعي[1].

وكان الفينيقيون يستخرجون الزيت أولاً من أشجار الزيتون البرية ثم زرعوا تلك الشجرة لكي لا يحتاجون إلى استيراد[2] الزيت وقد وفق الفينيقيون في اختيارهم لشجرة الزيتون لأنها تتحمل العطش وتقاوم شدة الرياح، ويعد الزيت أهم منتجات هذه الشجرة الذي يتم استخراجه عن طريق عصر حبوب الزيتون في معاصر الزيتون ويعد الزيت أهم غذاء بنسبة للشعوب العالم القديم، وكان يستعمل أيضا كوقود في الإضاءة لإنارة البيوت واستخدامات أخرى، ونظرا لأهمية زيت الزيتون فقد كان الاقبال عليه شديدا حيث يعتبر سلعة رائجة في الاسواق في العالم القديم وتعتبر شجرة الزيتون شجرة قديم أصيل في فينيقيا وعرفوا أيضا التين والكرمة وهي الانواع الثلاثة التي تقاوم الجفاف وتتماشى مع مناخ المنطقة نوعا ما[3]، ومما يؤكد أهميته ذكره في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (3)﴾ [4].

---

[1] فليب (حتى)، مرجع سابق، ص93.

[2] جورج (كونتو)، مرجع سابق، ص307.

[3] نور الدين (راهم): **التجارة عند الفينيقين (1200- 814ق.م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، تخصص تاريخ الحضارات القديمة، الطاهرة راع، جامعة منتوري، قسنطينة، (الجزائر)، 2010 ، ص، ص24، 25.

[4] سورة التين، الآيات 1، 2، 3.

كما ان الفينيقيون قاموا بزراعة الحبوب في السهول والأشجار كالنخيل والعنب والزيتون[1] وكانت غابات لبنان مصدراً غنينا للأخشاب من الأشجار المخروطة مثل الصنوبر والأرز والشربين والسرو والبطم[2].

أما أشهر أشجار لبنان وأفخمها هي شجرة الأرز ويطلق عليه اللبناني العالمي أي الأرز اللبناني وقد زود الأرز الفنيقين بأحسن الأخشاب لبناء سفنهم وقد جلبت هذه الأشجار كثي من ملوك وادي النيل ووادي الرافدين حيث لا تنبت أشجار الكبرى في بلادهم[3].

وقد ادخل الفينيقيون زراعية الكروم إلى بلاد اليونان ومن هنالك إلى إيطاليا واشتهرت خمور الفينيقية بين منتوجات العالم القديم بخصائص ومميزات جعلتها مقصودة وذات قيمة ثمينة في اسواق العالم القديم مقارنة مع منتوجات الخمور لدى شعوب المعاصرة لهم[4] وادخلوا كذلك شجرة الرمان إلى افريقيا[5].

وبرغم من ذلك إلا أن الإنتاج الزراعي لم يكن يكفي لسد حاجة السكان وخاصة الحبوب فقد كانوا يستوردوها من البلدان المجاورة[6].

---

[1] عبد الحميد أحمد (زايد)، مرجع سابق، ص328.

[2] رمضان عبده (علي): **الشرق الادنى القديم وحضاراته (منذ الفجر التاريخ في حملة اسكندر الكبير)**، ط1، ج2، الاناضول وبلاد الشام، دار النهضة الشرق، 2002، ص179.

[3] محمد بيومي (مهران)، **المدن الفنيقية**، مرجع سابق، ص389.

[4] نور الدين (راهم)، مرجع سابق، ص25.

[5] جورج (كونتنو)، مرجع سابق، ص307.

[6] نعيم (فرح): **موجز تاريخ الشرق الأدنى السياسي والإجتماعي والإقتصادي والثقافي**، (د. ط)، دار الفكر، دمشق، دمشق، (سوريا)، 1972م، ص15.

المطلب الثاني: الإنتاج الحيواني

لقد أهتم الفينيقيون بتربية الحيوانات المدجنة للاستفادة من حليبها وجلودها ولحومها وفروها واستخدموا الثيران والحمير في عملية الحرث وكما كانوا أيضا صيدين لأسماك وبارعوا فيه خصوصا أنهم كانوا يعيشون على شواطئ البحر الذي يؤمن لهم مصدر رزقهم[1]، وقد استنونست الحيوانات مثل: الابقار والأغنام والحمير والماعز والخنازير والكلاب[2].

ونجدها كانت شائع ومنه انتشرت تربية المواشي في املاك الاسر الغنية في ضواحي المدن[3]، ولقد كانت الماعز والخنازير والكلاب كانت تعيش هذه الأخيرة على فضلات الطعام وكان اللحم يؤكل إلا في المناسبات خاصة والأعياد فقط[4].

[1] صقر (جوزيف)، مرجع سابق، ص115.

[2] إبراهيم (رزقائه) وآخرون: **حضارة مصر والشرق القديم**، (د. ط)، دار مصرية، (د. س)، ص391.

[3] لطفي (أبو عبد الله): **اللغة البونيقية وموقف المستشرقين من أثرها على نشأة المنطق الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللهجات، تخصص علم اللهجات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، (الجزائر)، 2009 ، ص86.

[4] فليب (حتى)، مرجع سابق، ص94.

المبحث الثالث: تحلية المياه

لقد قام الفنيقيون على البحث واستغلال ماء المطر واستخراج الماء العذب الذي لعب دوراً كبيرا في الحياة الزراعية عند الفنيقيين بل هو عنصر حيوي لا يمكن الاستغناء عليه وكانت تلك هي حالة المدن الفنيقية التي شيدت على الجزر أو ما شبه جزر التي تحتاج إلى مقادير كبيرة من الماء العذب[1].

لقد كان ماء الشرب من خزانات الأمطار والعيون ويحملإلى المنازل على الرؤوس في قرب أو أواني فخارية[2]، ولقد اشتهر الفنيقيون بمهارة في طريقية جمع مياه الشرب من الأمطار التي تجمع مياهها من السطوح في أ حواض خاصة ثم زيادة ها المصدر بإستخراج الماء من بعض الينابيع تحت الأرض في الجزيرة[3]، عن طريق خراطيم بمدنها تحت ماء البحر وقد أثبتت الحفائر التي اجريت تحت سطح البحر بنحو 50 قدما وكان طوله 750 مترا وعرضها ثمانية لمتار وكانت تشرف عليه اسوار المدينة العالية وابراجها الشامخة وقد بنيت هذه الحصون في عهد الملك حيرام وبذلك أصبحت صور من أعظم مواني حوض البحر الابيض المتوسط[4] ان المدينة كانت في حالة الحصار تعتمد[5] على الصهاريج في التموين الماء وكان أهل ارواد يستغلون ينبوعا من الماء العذب يغور ماؤه في وسط البحر الملح.

---

[1] جان (مازيل): **الحضارة الفينيقية الكنعانية**، تر: عربي الخش، ط1، دار الحوار، سورية، 1998، ص73.

[2] محمد بيومي (مهران)، **المدن الفنيقية**، مرجع سابق، ص391.

[3] طه (باقر): **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج2، ط1، دار الوراق للنشر المحدودة، بيروت، (لبنان)، 2011، ص- ص274- 275.

[4] إبراهيم (رزقائه) وآخرون، مرجع سابق، ص390.

[5] جورج (كونتو)، مرجع سابق، ص308.

وقد ذكر استربون انهم وضعوا لذلك على فتحة الينبوع ناقوس من الرصاص أخرجوا منه ماسورة من الجلد ليجمعوا الماء عن طريقها وكان ذلك الينبوع موردا ثمينا في حالة الحرب حين يحتل العدو الساحل المقابل للجزيرة ولا يزال السكان إلى الأن يستعملون هذا الينبوع أما في الأوقات الأخرى فإنهم يخترون ماء المطر في صهاريج[1]. ولم يقتصر مصادر الماء العذب على جزيرة ارواد فحسب بل وجدت هذه الينابيع على طول الساحل الفنيقي وهكذا احرز الفنيقيون قفزة حضارية في هذا المجال وكل المجالات الأخرى باتجاه تقنيات جديدة وتحسين التقنيات الموجودة ومن ذلك ما لم يزال معروفا حتى ايامنا هذه[2]

[1] جورج (كونتنو)، مرجع سابق، ص308.

[2] جان (مازيل)، مرجع سابق، ص- ص73- 74.

الفصل الثاني: الصناعة

المبحث الأول: الصناعة المعدنية والخشبية

المطلب الأول: الصناعة المعدنية

المطلب الثاني: الصناعة الخشبية

المبحث الثاني: الصناعة الصباغة والنسيج

المطلب الأول: صناعة الصباغة الارجوانية

المطلب الثاني: صناعة النسيج

المبحث الثالث: الصناعة الزجاجية والخزف والفخار

المطلب الأول: الصناعة الزجاجية

المطلب الثاني: الصناعة الخزف والفخار

المبحث الرابع: الصناعة السفن والعاج

المطلب الأول: الصناعة السفن

المطلب الثاني: الصناعة العاج

المبحث الأول: الصناعة المعدنية والخشبية

المطلب الأول: الصناعة المعدنية

قد اتقن الفينيقيون فن صناعة المعادن منذ عصر البرونز (2100- 1200 ق. م) فاستخدموا النحاس والبرونز بكثرة وقد اثبتت ذلك التحليل الكيميائية لبعض الأسلحة التي ترجع إلى القرن الرابع ق. م، وقد عرفوا فن صهر الحديد وخلطوه مع بعض المعادن الأخرى من أجل ان يكون أكثر صلابة ومقاومة[1]، كما عرفوا أيضا تعدين النحاس والبرونز منذ بداية الالف الثاني ق. م لأنهم كانوا يستوردون بعض المعادن من أسفارهم البعيدة مثل الذهب والفضة والقصدير[2].

كما استخدموا الفينيقيين الفضة على نطلق واسع في صناعتهم واستخدمت في التبادل التجاري بين فينيقيا وغرب آسيا فقامت مقام العملة واستخدمت في عدة صناعات أخرى حيث صنعت منها أنواع فاخرة من أطباق الطعام حيث وجدت في مصر أطباق منها قدمت لفرعون وبرعوا أيضا في استخدام المعادن في صناعة الأسلحة على مختلف أنواعها وقد وجدت في حفائر مدينة "جريكو" الفينيقية سكاكين ورؤوس حراب وفؤوس[3].

ويذكر في التوراة في سفر حزقيل وصفا مفصلا لتجارة الفينيقيين البرية والبحرية ويذكر من بين وارداتهم الفضة والحديد والقصدير والرصاص من إسبانيا[4].

---

[1] إبراهيم أحمد (رزقائه)آخرون، مرجع سابق، ص398.

[2] أحمد (فخري، مرجع سابق، ص119.

[3] إبراهيم أحمد (رزقائه)، مرجع سابق، ص399.

[4] ف. دياكوف (س. كوفاليف): **الحضارات القديمة**، تر: نسيم واكيم اليازجي، ط1، دار علاء، دمشق، (سوريا)، تاريخ، ج1، ص170.

ومن أعمال الفن الفينيقي الرائعة هي منتوجات قبر الفخم الاحيرام ملك جبيل القرن 13- 12 ق. م، مسلات إوغاريت التي تحمل صورة ألبين اوزنا من البرونز بشكل ثيران، صحون فضية وقد عثر في بعض المناطق الأثرية مثل جبيل وصيدا وصور على أدوات من حلي والخزف والأساور وأدوات التزيين[1]، حيث ينسب إلى الفينيقيين أنهم قد وصلوا إلى صناعة الفولاذ واشتهروا بالصياغة[2]، حيث وصل فن الصياغة إلى أقصى غايته في النصف الثاني من الألفية الثانية ق. م، وقد تم العثور في بعض المناطق على ميزان جواهري وموازينه كما وجدت أساور من ذهب وفضة وبرونز وأقراط وخلاخيل حتى كثرت تلك الأدوات والمصنوعات المعدنية من خلاخيل وأساور وغيرها من أدوات الزينة حتى أصبحت في متناول الجميع وأصبح عامة الناس يتزينون بعقود وخواتم وغيرها[3].

وقد وجدوا في جبيل واوغاريت نماذج عديدة من الفن الفينيقي انصاب ضخمة وصغيرة للإلهة ومسلات وعليها منحوتات وسلعا ذهبية وفضية، برونزية تعود هذه الأعمال إلى حقب تاريخية كبيرة من الالف الثالثة إلى غاية منتصف الالف الأولى ق.م[4].

وقد أعجب الإغريق بجمال صنع الأدوات المعدنية وعبر عن هذا الأعجاب شاعرهم هو "ميروس" فقد قال في جام من الفضة: "**هم الذين قد صاغوا هذا الجام الذي لا مثيل لجمال صنعه في الدنيا**"[5].

[1] حسن (حلاق)، مرجع سابق، ص69.

[2] محمد أبو المحاسن (عصفور): **معالم الشرق الأدنى القديم**، مرجع سابق، ص162.

[3] محمد بيومي (مهران): **المدن الفينيقية**، مرجع سابق، ص400.

[4] ف. دياكوف (س. كوفاليف)، مرجع سابق، ص170.

[5] رمضان عبده (علي)، مرجع سابق، ص184.

وقد تفوق الفينيقيون في صناعة المعادن المستمدة من المصنوعات البرونزية الصغيرة التي اكتشفت في سوريا وفي الأرض الخاضعة لنقود الفينيقيين بعض المصنوعات، وتعد هذه الاثار ذات قيمة فنية وهي تمثيل الالهة ويملك متحف اللوقر[1]، مجموعة هامة من هذه المصنوعات البرونزية يتوفر فيها تمثيل مجمع الآلهة الفينيقي[2]، وكان الصناع الفينيقيون الذين يعملون بالمعادن على درجة كبيرة من التفوق والمهارة والحذق وذلك شهد لهم على أنهم كفاء لتلبية طلب الأسواق المتزايدة[3].

كانت السفن الفينيقية تخرج من "جادير"[4] للاستجلاب القصدير فتبلغ الشاطئ الغربي للإسبانيا. وقد تصل إلى الجزائر "كاسيتيريد"[5] "**جزائر سيللي**" وكانت هذه البلاد الاسبانية تعرف عند الفينيقيين بإسم "**ترشيش**"[6]، كما قاموا برحالات خارج بلادهم من أجل البحث عن القصدير للاستعانة به في صنع البرنز من أجل تحسين خام الحديد وكما كانوا أيضا يبحثون عن الذهب والفضة[7].

---

[1] **اللوقر:** وهو من أهم المتاحف الفنية في العالم ويقع على الضفة الشمالية لنهر السين في باريس عاصمة فرنسا وليفتتح المتحف في 10 أغسطس 1793م، ويعد اللوقر أكبر متحف وطني في فرنسا وأكثر متحف يرتاده الزوار في العالم للمزيد ينظر (Wiki https: // ar. Mwikipedia. Or. g. w. 28/06/2020. 10:35).

[2] جورج (كونتو)، مرجع سابق، ص229.

[3] رمضان عبده (علي)، مرجع سابق، ص184.

[4] **جادير:** أو كادير وهي مدينة سياحية مغربية وهي عاصمة جهة سوسماسة تقع على بعد 520كلم جنوب العاصمة الرباط، تطل على الساحل المحيط الاطلسي للمزيد ينظر (https:// ar. M. wikipipedia- Org / wiki. 28/06/2020. 13:55)

[5] **كاسيتيريد:** وهي جزر سلي حيث كانوا الفينيقيين القدماء يستخرجون منها القصدير كورنوال وليست هذه اللفظة هي إسم كرونوس ايل الجبيلي الذي هو سام بن نوح الجبيلي بن عليون وبيروت وأول ملك للبنان فينيقيا في العالم للمزيد ينظر (https:// www. Addiyar. Cam/ Sectiom. 29/06/2020. 22:55).

[6] محمد بيومي (مهران): **مصر والشرق الأدنى المغرب القديم**، مرجع سابق، ص، ص175، 176.

[7] إبراهيم أحمد (رزقائه)، مرجع سابق، ص398.

المطلب الثاني: الصناعة الخشبية

كان لوفرة أشجار الأرز في منطقة الفينيقيين وهذا جعلهم يتقنون صناعة أدوات مصنوعة من الخشب، وكانوا يستخدمون الخشب بكثرة في بناء المنازل خاصة في الزخارف الداخلية وكانوا يصنعون أيضا منازلهم من الحجارة والأجر والطين أما المنازل التي تتكون من عدة طوابق كانوا يبنوها عادة من مادة الخشب. كما أيضا وجدت الكثير من التوابيت الخشبية في مصر كانت من صنع الفينيقيين وكانت الأثاثات الخشبية تطعم بالعاج وكذلك بعض التماثيل الخشبية ولكن معظم هذه الأعمال إندثرت مع الزمن[1].

وقد أشتهرت أخشاب أشجارهم بالجودة وخاصة خشب الأرز وصنوبر وهذا ما جعل جيرانهم يتصلون بهم من أجل حصول على هذا الخشب الثمين، وقد إستخدمت أخشاب صنوبر في بناء قصر ومعبد "سليمان" وإستخدمه الأشوريون في بناء بعض قصورهم وخاصة في عهد "سرجون الثاني"[2].

[1] حسين عبد العزيز (أحمد): **الفينيقيون واسهاماتهم الحضارية**، (د. ط)، (د. د. ن)، قسم جغرافيا، جامعة الرياض، (المملكة العربية السعودية)، (د. ت)، ص178.

[2] محمد أبو المحاسن (عصفور): **معالم حضارات الشرق الأدنى القديم**، (د. ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (لبنان)، 1986، ص161.

المبحث الثاني: صناعة الصباغة والنسيج

المطلب الأول: صناعة الأرجوانية

لقد اشتهر الفينيقيون بصنع الصباغ الأرجواني الأحمر حتى اليونانيين أطلقوا عليهم إسم "**الشعب الأحمر**" وأطلقوا المصريين القدماء أيضا على الفينيقيين إسم "**فينيخو**" فخلط اليونانيون بالخطأ بين هذا الإسم وكلمة "**فينقس**" التي تعني باليونانية "**اللون الأحمر**" ومن هنا جاءت تسميتهم للفينيقيين بالشعب الأحمر[1].

وقد اشتهرت جميع المدن الفينيقية بهذه الصناعة وإن كانت صور وصيد أهمها جميعا وتعتمد هذه الصناعة على الظروف البيئة ذلك أنه على طول الشاطئ الشرقي لحوض البحر المتوسط ويعيش نوع من القواقع فوق الصخور وفي المياه الضحلة وأن كان بعضها يعيش في مياه أكثر عمقا. وتمتاز هذه القواقع إحتوائها على كيس صغير يحتوى على سائل ومادة حمراء أرجوانية[2]، وهو كناية عن صباغ طبيعي منشأة من صدف **الموريكس**[3] تكاثرت على شواطئ فينيقيا فجمعوا منه كميات كبيرة[4]، وعليه كانت أصداف المريق[5] (ينظر للملحق رقم5 و6).

---

[1] نعيم (فرح)، مرجع سابق، ص139.

[2] محمد (الخطيب)، مرجع سابق، ص، ص148، 149.

[3] **الموريكس**: (MUREX)، وهو من الرخويات ذات أصداف تعيش على سواحل المتوسط وتستخرج منها مادة الأرجوان وأكبر حجما يتجاوز لصانبة سنتمتر للمزيد ينظر (Paurpe. www. Pheniciens.Com. 30/06/2020. 11:30)

[4] لبيب (عبد الستار)، مرجع سابق، ص96.

[5] **المريق**: (MUREX)، وهو حيوان بحري من جنس الرخويات كان متوفر بكثرة في الشاطئ، المريق الميت يفرز سائلا إذا وضع فوق مادة أو قماش أبيض اصطيغت باللون البنفسجي وتبعا بكثرة ولكثافة السائل ولمدة تعرضها للشمس فانه يتحول اللون من القرنفلي إلى البنفسجي الداكن للمزيد ينظر (سباتينو (موسكاتي): **الحضارة الفينيقية**، ط1، دار العربية للطباعة، دمشق، (سوريا)، 1988م، ص، ص143، 144).

تحوى حيوانات صغيرة تفرز سائل أصفر اللون يرجع إلى اللون البنفسجي تقريبا بعد تعرضه إلى أشعة الشمس أما الفترة التي اكتشف فيها هذه الصباغة فهي غير واضحة تماما والبعض يزعمها أن وسيلة اكتشافه تمت استناداً إلى أسطورة الأرجوان[1]، إن هذا النوع من القواقع الذي يستطيع ان إذا دهمه الخطر ان يلون الماء بهذا اللون فينجوا من الخطر المحدق بها ومنه نجد بأن الفينيقيين فقد عرفوا هذه الخاصية التي تميز بها هذا النوع من الحيوانات يخيل إلينا أنها كانت بمحض الصدفة أول الأمر وكل ما نعرفه ان الفينيقيين عرفوا كيف يستغلون هذا النوع من الحيوانات استغلالا إقتصادياً ناجحاً وكيف يستخرجون المادة الملونة بطريقة علمية واستطاعوا ان يحتكرون تجارته ويعرفون سره دون باقي الشعوب الأخرى[2].

وكانت الأوقات الأنسب لصيده هذه الحيوانات في أواخر الشتاء وأوائل الربيع قبيل ان تبدأ إناثه في وضع البيض فإذا تم صيد هذه القواقع بدأت عملية تحضير الصبغة. ومن الغريب أنه ليست هناك أي وثيقة فينيقية تتكلم على عملية إعداد الصباغة وإنما قد تعرض إليه المؤرخ الروماني **بلين الكبير** في موسوعته الشهيرة التاريخ الطبيعي حيث جاء فيه "**إن هذه الأصداف ما تكاد تصطاد حتى تموت فإذا ماتت خرج من أجسامهم ذلك السائل الأحمر فيضيف إليهم ملح الطعام ثم يترك لينقع ثلاثة أيام ثم يغلي في حرارة معتدلة وأثناء غليانه تنزع الرغوة من وقت إلى أخرى في حوالي 10 أيام وعندما تصبح محتويات القدرة مائعة نغطس المادة النسيجية فيه ويترك لإمتصاص السائل لمدة خمسة ساعات ثم توضع مرة ثانية لكي تتشرب تلك اللون تماما ويعتبر الصباغ على أحسنه عندما تتخذ لون الدم المتجمدة**"[3].

[1] جوزيف (صقر)، مرجع سابق، ص، ص115، 116.

[2] إبراهيم أحمد (رزقائه)، مرجع سابق، ص396.

[3] محمد (الخطيب)، مرجع سابق، ص149.

وكانت هذه الأصداف يجمعها البحارة الفينيقيون من مختلف المناطق التي اقامها على الساحل المتوسط وليست مرتبطة بالمدن الفينيقية فقط[1]، ومنه يبدو أن الفينيقيون قد استطاعوا لمدة طويلة تكثيف صناعة هذه المادة ولتمكنهم من سر هذه الصناعة جعلهم يحتكرونها وينتجونها[2].

وهناك معلومات عامة أخرى ولها بعض الكتاب التي يفهم منها طريقة استخراج تلك الصباغة بأنهم لم يكون يستخرجوا من كل الأصداف إلا بعض قطرات من عصارة الملونة الموجودة في غدة خاصة وكانوا الفينيقيون يعرفون مكان تلك الغدة الموجودة في القوقعة والجدير بذكر في الواقع أن تلك الأصداف التي تم العثور عليها وجدت مثقوبة من جانبها ولبدء هذه الثقبة كان يستخرج منها تلك السائل الثمين مباشرة لحصول على الصباغ الأرجواني الجميل وكانوا يتركون الخلاصة الغدية تتعفن في الشمس ولذلك يروى ان الهواء المحيط بالمدن الفينيقية وخاصة في مدينتي صور وصيد كانت رائحتها كريهة ومنه قد أهتم الفينيقيون بإقامة مصانع خارج نطاق المدينة[3].

وقد طور الفينيقيين هذه الصناعة من أجل القضاء على المضاربة والمنافسة الايجية خاصة بعد ان كانت متفوقة في أواخر الالف الثاني ق. م[4].

لقد تميزت كل من صيد وصور بوجود اشهر الأصبغة وأثمنها في العصور القديمة حيث تم العثور على نوع متميز من الأصداف لأن الفينيقيين كانوا حرصين على الاحتفاظ بما لديهم من الأصداف الأرجوان وقد اكتشفوا هذه الأصداف واستوردوها من أماكن بعيدة مثل ميناء اسبرطة وجوار قرطاجة واوتيك ولم يكن الفينيقيين يتاجرون بهذه الصباغة نفسها بل كانوا يتاجرون بالأقمشة المصبوغة بهذه الصباغة،

[1] جان (مازيل)، مرجع سابق، ص71.
[2] نفسه، ص72.
[3] نفسه، ص71.
[4] نفسه، ص72.

ومنها الصوف والكتان والقنب وكان يستخرج نقط قليلة من الحيوان الصدفي وتقطر الصباغ يتطلب أعمال واسعة وجهد كبير وصبغة ولذلك كان ثمنه مرتفعاً جداً[1].

وبما أن الأغنياء فقط بإمكانهم دفع أثمانها فقط أصبحت الثياب الأرجوانية رمز وعنوان لغناء والثراء وأدت فيما بعد إلى التعبير المتعلق بالملوك "**المولود في الأجوان**" في العصور الهوميرية والهلنيسية اقتربت الثياب الأرجوانية بالملكية والملوك[2].

وقد نقل الفينيقيون إنجازاتهم هذه إلى مستعمراتهم كافة وبرعوا الاجوان في مختلف أنحاء العالم القديم بأثمان باهضة لا يقوى عليها إلا أصحاب الثروة الطائلة.

وقد تم العثور في الحفريات الأثرية الأخيرة التي اجريت في مدينة بيروت في جهة الشرقية والجنوبية على مصانع صباغ الأرجوان وعلى كميات كبيرة من أصداف الموريكس (المويق)، وقد وجدت أيضا كميات من الأحواض الصغيرة لصباغ إضافة إلى بئر عميق لإتلاف بقايا الموريكس ذات الرائحة الكريهة[3].

[1] لبيب (عبد الستار)، مرجع سابق، ص96.

[2] فليب (حتى)، مرجع سابق، ص، ص102، 103.

[3] جوزيف (صقر)، مرجع سابق، ص، ص116، 117.

المطلب الثاني: صناعة النسيج

لقد كانت صناعة النسيج والغزل من أهم الصناعات الحرفية والمنزلية التي تميز بها الفينيقيين ولعبت هذه دوراً كبيراً في الحياة الإقتصادية عند المدن الفينيقية وقد تم العثور على اثقال والوسائل التي كانت تستخدم في الانوال القديمة من طرف المنقبون ومنه قد اثبتت أنهم استخدموا الانوال في الصناعة منذ فترات بعيدة[1].

وكانت مادة الخام اللازمة لهذه الصناعة تتمثل في الصوف والقطن والكتان الذي يزرع بكثرة في بلاد الشام منذ القرن 10 ق. م وفي الواقع فقد برع القوم والحياكة وصنع النسيج وكانوا يستعملون في بداية الأمر المواد الخام التي وجدت في منطقتهم وتقدمها لهم الطبيعة المعاش فيها أي البيئة الفينيقية مستعملين في ذلك صوف قطيعهم ومواشيهم لكن هذا لم يكن يكفي بل استخدموا واستعانوا أيضا بما كانوا يستوردونه من صوف بلاد الرافدين وآسيا الصغرى وأيضا من القطن الذي جلبوه مع مصر[2].

وتشيد الثورة في العهد القديم بمهارتهم في هذا المجال كما بدأت صناعة الحرير منذ القرن 6 ق. م، وأما عن الصوف فقد كان من أقدم المنسوجات حيث تم ذكرها في وثائق النوازي[3]. أما القطن فهو من نباتات الهند ادخله ملك الأشوري سنجريب (705- 681 ق. م)إلى اشور حيث يشار في أحد الكتابات إلى الشجرة التي تحمل صوف، والتي كان رجالها يقطعونها ويسرحونها ليعملوا بها الملابس ومنه نجد بأن القطن لم يكن شئ معتاد في ذلك الوقت ومنه بأن الفينيقيين هذه المادة من العالم اليوناني في أوائل العصر الهلينسي وكانوا ينتجون الكتان في سوريا الجنوبية في القرن (10 ق. م).

[1] إبراهيم أحمد (رزقائه)وآخرون، مرجع سابق، ص397.

[2] محمد (الخطيب)، مرجع سابق، ص150.

[3] محمد بيومي (مهران): **المدن الفينيقية**، مرجع سابق، ص397.

في هذه الفترة ظهرت جماعة من الفينيقيين يلبسون ثياب طويلة التي تصل من الكتف حتى الركبة وهذه الثياب كانت مصنوعة من القماش المصبوغ ومزينة بشريط وأحيانا مزخرفة بعناية ويعد أن كان ذلك اللباس مستعمل لدى الملوك والكهنة فصار الناس يلبسونه[1]. ولقد اكتسب هذا الأخير أهمية كبيرة بسبب الصبغة التي اشتهر بها الفينيقيين ومنه نجد أن هناك العديد من الاشارات المختلفة تعطينا فكرة عن بعض المنسوجات الفينيقية من ملابس وثياب متعددة الألوان والأشكال التي اشتهر بها الفينيقيين وخاصة أهل صيد وصور وهذا تكلم عليه هميروس وكما هناك أيضا بعض النقوش وأشكال وصور أثرية في تاريخ الشرق الأدنى القديم يوضح ذلك[2].

ومنه نجد بأن ثياب المصريين كانت رديئة ويغلب عليها الأبيض بدل من اللون الزهري بينما كانت ملابس الفينيقيين كانت ثياب مزركشة ومطروزة ذات الألوان الزاهية والزهرية التي تتشابه مع ملابس الأشورية[3]، لقد تميزت المنسوجات القطنية والصوفية لدى الفينيقيين بالجودة وصارت لها شهرة كبيرة بين الرجال والنساء ومن طبقة الإشراف عند الرومان الذين أصبحوا يتهافتون على تلك المنسوجات الصوفية الرائعة[4].

ولقد تميزت الأقمشة الكتانية والصوفية بالجودة والرفيعة مما اكسبها شهرة كبيرة وذلك يرجع إلى الصباغ الأرجواني الذي أعطي نماذج جميلة ورائعة ولا يتغير لونها عند الغسيل[5]، وكما برعوا في النسيج وعرفت لديهم أقمشة صوفية منذ منتصف الالف الثانية ق. م.

[1] فليب (حتى)، مرجع سابق، ص، ص100، 101.

[2] محمد أبو المحاسن (عصفور): **المدن الفينيقية**، مرجع سابق، ص114.

[3] نفسه، ص115.

[4] جان (مازيل)، مرجع سابق، ص70.

[5] نعيم (فرح)، مرجع سابق، ص139.

ونقلوا على الاشوريين زراعة القطن وكما عرفوا أيضا نسيج الكتان وصناعة الحرير منذ منتصف القرن 6 ق. م[1]. وأما عن الحرير فقد جلبوه من الشرق الأقصى وصنعوا من خيوطه ملبوسات حريرية التي صبغوها بالأرجوان وباعوها بأسعار مرتفعة إلى الملوك والأمراء وكانت هذه الملابس مميز كونها مرصعة بالجواهر والفضة[2].

ولقد ازدهرت هذه الصناعات بحيث انتعشت بها التجارة الفينيقية بدليل أصبح أباطرة الرومان يلبسون من هذه الصناعة[3]، كما تظهر أيضا في مقابر طيبة بعض الصوريين كانوا يقدمون جزية وقد ارتدوا أزراراً لها نهايات حمراء وزرقاء تربط حول الخصر مما يشهد ببراعة التسجين الفينيقيين وتضلعهم وبراعتهم في صناعتهم[4].

وكان الفينيقيون يصبغون بهذه الأنسجة الصوف الناعم والرقيق الذي كان يأتون به من برية سورية ولما كانت تلك الصباغة غالية الثمن فقد خصصوا له أجود وأحسن منسوجاتهم وتمكنوا بفضل هذا الاختراع والبراعة ثروة كبيرة وأرباح لا يقدر لها ثمن في العالم القديم[5].

[1] محمد أبو (المحاسن): **المدن الفينيقية**، مرجع سابق، ص159.

[2] جوزيف (صقر)، مرجع سابق، ص، ص119، 120.

[3] حسن (حلاق)، مرجع سابق، ص69.

[4] إبراهيم أحمد (رزقائه)، مرجع سابق، ص398.

[5] المطران يوسف (الدبس): **تاريخ سورية**، (د. ط)، دار نظيرة عبود، البلد، 1994م، ج1، ص316.

المبحث الثالث: الصناعة الزجاجية والخزف والفخار

المطلب الأول: الصناعة الزجاجية

اشتهرت المدن الفينيقية بصناعة الزجاج وأهمها مدينة صيد كان بعض التجار يقولوا بأن الفينيقيين قد عرفوا صناعة الزجاج صدفة بحيث كان بعض التجار يحملون مادة كانت تستخدم في صناعة الصابون وقد حطوا رحالهم على الرمال الشاطئ واشعلوا النار فوق رمل ووضعوا تحت القدر أحجار من مادة النتريوم ولشدة مادهشوا إذ وجدت هذه المادة اللزجة الشفافة أمام عيونهم لأول مرة وهذا ما جاءت به الأسطورة فيها الصحيح والخطأ.

ويقال بأن المصريين هم الذين عرفوا صناعة الزجاج قبل الفينيقيين بوقت طويل لأن الفينيقيين لم يعرفوا سر هذه الصناعة وبحكم العلاقة التي كانت بين هذين الشعبين حيث عرف الفينيقيون سر هذه الصناعة من المصريين وكانوا يستوردون المادة الخام اللازمة لها من عند المصريين[1].

وعمل الفينيقيون على تطوير صناعة الزجاج فجعلوه شفافا بعد ما كان قتم اللون وأخرجوا منه العديد من الألوان أحمر والأزرق والأصفر وغيرهم من الألوان التي اكتسبت مصنوعاتهم المزيد من الشهرة والرونق وجمال حيث أصبح فن قاتم بحد ذاته[2] (ينظر للملحق رقم 7).

[1] إبراهيم أحمد (رزقائه) وآخرون، مرجع سابق، ص397.

[2] جوزيف (صقر)، مرجع سابق، ص117.

وكما يقول استرابون في هذا المجال ويدعم ذلك بأن الساحل الفينيقي كانت لديه شهرة بأنه يحتوى على رمال صالحة تماما للصناعة الزجاج وهي تلك المنطقة الواقعة بين عكا وصور[1].

وقد استطاع الفينيقيون في بداية عن طريق النفخ بواسطة قصبة صنع اسطوانات زجاجية مفرغة، تمكنوا أن يصنعوا منه زجاجات وقوارير وغيرها، وكانت تزخرف أحيانا خلال تعريضها لحرارة بحبال زجاجية صغيرة تسمح بترتيب الألوان والرسوم التزينية[2].

ولقد كان معامل الزجاج وصناعتها موجودة في المدينة أما في ما يخص الصباغة والتزيين فكانت في مدينة صور وكانت صور تتميز بوجود أجود الرمال التي كانت تأخذ لصناعة الزجاج رمال نهر بالوس (النعماني)[3]، وكان لفن صناعة الزجاج من أهم الصناعات التي مارسها الفينيقيون ولقد كان لها انتشار في العديد من الأصناف والأواني الزجاجية ويرجع هذا إلى التجار الفينيقيين وقد أدى تقبل الأسواق إلى هذه السلعة مما ساعد في التقدم صناعتها فصارت من أهم الصناعات الفينيقية وأصبحت مصدر إلى ثروتهم وتنطوي الأواني الزجاجية الفينيقية على مهارة عظيمة وعلى تنوع وجلاء كبيريت في الأشكال والألوان[4] (ينظر للملحق رقم 8 و 9).

وقد صنع الفينيقيون أواني مختلفة الأحجام وأشكال وزخارف مختلفة كما صنعوا أيضا الأباريق والمرايا وهذا مما يؤكد براعتهم وأنهم بلغوا إلى حد كبير من تطعيم الحلي من خواتم وعقود وأساور وغيرها بأحجار زجاجية ملونة أو بيضاء بحيث تشبه في بعض الأحيان الأحجار الكريمة وتحل محلها[5].

---

[1] جان (مازيل)، مرجع سابق، ص71.

[2] نفسه، ص75.

[3] مطران يوسف (الدباس)، مرجع سابق، ص، ص316، 317.

[4] سبينو(موسكاتي)، مرجع سابق، ص136.

[5] جوزيف (صقر)، مرجع سابق، ص117.

المطلب الثاني: صناعة الخزف والفخار

عرف الفينيقيون صناعة الخزف كغيرهم من شعوب العالم القديم ولكنهم كانوا أكثر براعة من غيرهم وقد ازدهرت هذه الصناعة الخزفية عند الفينيقيين وكانت تجارة الخزف تعود عليهم بأرباح وفيرة ولذلك فقد حرص الفينيقيين على تكثيف المنتوجات الخزفية من أجل تعزيز الأسواق ومن أجل ان يتخلصون من المنافسة التي كانت يتعرضون إليها وبذلك أهملوا الجانب الفني في إنتاج الخزف[1].

وقد استخدم الفنانون الفينيقيون القصدير في تلميع الخزف واكتسابه بريق ولامعان خاص ولا تزال هناك نماذج من تلك الخزف حيث تم العثور عليها من طرف المنقبون وهي تعتبر دليلاً على مبلغ ووصلوا إليه الفينيقيين من رقي وإتقان[2].

وكما صنعوا بعض التماثيل وبعض الأشكال الخزفية التي كانوا يستخدمونها في بعض الأغراض والقوس الدينية[3].

كما استخدموا الفينيقيون بعض الانيات الخزفية كجرار لحفظ بعض المنتجات والمحاصيل الزراعية كالحبوب وبعض السوائل كزيت والنبيذ والعسل من أجل ان تسهل عليهم في عملية النقل وذلك من أجل تصديرها وعرضها[4].

[1] جوزيف (صقر)، مرجع سابق، ص، ص117، 118.
[2] إبراهيم أحمد (رزقائه) وآخرون، مرجع سابق، ص398.
[3] رمضان عبده (علي)، مرجع سابق، ص، ص183، 184.
[4] نور الدين (راهم)، مرجع سابق، ص38.

تشير الدراسات التاريخية على ان صناعية الفخار تعد من أهم وأكثر الصناعات بالحضارات الكبرى مثل حضارة بلاد ما بين النهرين ووادي النيل وغيرها من الحضارات والأمم المجاورة في تلك الفترة[1].

وكانت صناعة الفخار من الصناعات الفينيقية (ينظر للملحق رقم 10)، وأكثرها نجاحا قد تأثر الفينيقيون بحكم اتصالاتهم بحضارات العالم القديم بالأساليب البابلية والعمورية وكما تأثروا أيضا بالصناعة المصرية والكرينية[2].

ولقد كانت الأواني الفخارية عند الفينيقيين كالزهرات القبرطية المصنوعة على شكل "بلبل" وكانت زخرفتها سوداء على أرضية بيضاء ومن الفخار أيضا حيث كانوا يقلدون الأواني الفخارية المكنية وزخرفته دوائر مرتبة ترتيبا أفقياً حمراء وصفراء وكل هذا الفخار وجده في منتصف الالف الثاني ق. م[3]. وكما صنعوا أنواع عديدة من الأواني الفخارية المنقوشة والمرسوم عليها عدة رسومات[4].

وقد ظل الفخار الفينيقي تنقصه بعض الدقة والجمال في الهيئة التي كانت يستخدمونها الفينيقيين في صناعة هذا النوع من الصناعات حتى أن استخدموا عجلة الفخار فكان استخدامها فتحا جديداً في تاريخ هذه الصناعة ومن ثم فقد اكتسب هذا الأخير الانسجام والإتقان ودقة[5].

[1] محمد بيومي (مهران): **المدن الفينيقية**، مرجع سابق، ص401.
[2] إبراهيم أحمد (رزقائه) وآخرون، مرجع سابق، ص398.
[3] جورج (كونتو)، مرجع سابق، ص253.
[4] حسن (حلاق)، مرجع سابق، ص69.
[5] محمد بيومي (مهران): **المدن الفينيقية**، المرجع السابق، ص401.

المبحث الرابع: الصناعة السفن والعاج

المطلب الأول: صناعة السفن

وقفت سلاسل من الجبال الممتدة من الامانوس شمالاً حتى جبل الكرمل جنوباً حاجزاً طولياً موازياً لساحل البحر فحرمت الفينيقيين من السهول الزراعية الواسعة وهذا الأمر أدى بهم إلى الاعتماد على البحر في حياتهم الإقتصادية ومن جهة ثانية كان للجبال الفضل في توفير مادة الخشب التي تعتبر من أهم المواد الأولية في عدة صناعات من بينها صناعة السفن وتعتبر مصدراً رئيسياً لبنائها وهي التي نقلتهم إلى معظم أجزاء العالم. وكانت طريقة نقل الأخشاب من أماكنها حيث كانت تتواجد في أعالي الجبال يتم بطرقيتين:

- **الطريقة الأولى:** تجمع الأخشاب في مجرى السيول والوديان الفصلية التي غالبا ما تفيض في الشتاء فتجرفها إلى أماكن المعدة لها على السواحل.

- **الطريقة الثانية:** تقطع الأخشاب وتحمل من طرف مباشر. وبعد نقل الأخشاب إلى أسفل تجمع في شكل ارماث وتوضع في أحواض خاصة ويشرع في صناعة القوارب والسفن التي تكون البحرية الفينيقية بنوعيها التجارية والبحرية[1].

ومن أهم عاملين اللذين ساعدوا الفينيقيين في صناعة السفن التجارية هو توفر غابات وخبرتهم في مجال البحار والتجارة[2].

[1] محمد الصغير (غانم)، مرجع سابق، ص- ص54- 56.

[2] حسن (حلاق)، مرجع سابق، ص69.

وقد كانت السفن الفينيقية بسيطة في بداية الأمر لا تقوى على ان تتوغل في عمق البحر وأنها لا تستطيع ان تحمل قدراً كبيراً من السلع[1]، فلم تكن أكثر من زوارق مكشوفة قليلة الارتفاع الغوص تكتسحها الأمواج الكبيرة وكانت تصنع من خشب الأرز وتدهن يالقار النباتي (خليط من السوائل العضوية عالية اللزوجة لونها أسود) الذي لا يقوى على مقاومة الماء[2]، ثم طور الفينيقيون سفنهم وأصبحوا يصنعون سفناً كبيرة الحجم تستعين في سيرها على المجداف والشراع معا وتستطيع تحمل أخطار البحر وتحمل سلعا أكبر[3].

وقد اعتمد الفينيقيين على البحر في تنقلاتهم وتجارتهم وهذا دفعهم إلى تطوير هذه الصناعة حتى وصلوا إلى صناعة سفن كبيرة وتنقسم هذه السفن إلى فئتين سفن تجارية وحربية[4] (ينظر للملحق رقم 11).

أولا: السفن التجارية: وقد قدمت المصورات الأشورية حول شكل السفن الفينيقية في النصف الأول من الالف الأول ق. م، حيث نجد أكثر السفن تجارية دون سطح تحركها صفوف من المجاريف وتنتصب وسطحها صارية تزود عند اللزوم بشراع بسيط أما مقدمة السفينة ومؤخرتها المتجهتان إلى الأعلى في صورة قوس عريض فتنتهيان إلى مجسم خشبي على شكل رأس حصان وكانت السفينة التجارية الفينيقية شراعية على الدوام[5] (ينظر للملحق رقم 12). ويصور نقش وجد على تابوت حجري في القرن الثاني للميلاد يوضح تطور السفينة التجارية إلى سفينة بيع ضخمة كانت عريضة ذات بطن مكور، وعنبر عميق للشحن، وعزز جدعها الأمامي والخلفي المرتفع منظرها الدائري أصلاً.

[1] محمد بيومي (مهران): **المدن الفينيقية**، مرجع سابق، ص172.

[2] إبراهيم أحمد (رزقائه) وآخرون، مرجع سابق، ص392.

[3] محمد بيومي (مهران): **المدن الفينيقية**، المرجع السابق، ص172

[4] لبيب (عبد الستار)، مرجع سابق، ص97.

[5] برنهردت (كارلهاينز)، مرجع سابق، ص125.

وقد امتازت عن سفن بالمجاديف بقدرتها الأكبر على الحمل، وعلى مخر البحر، وبصغر عدد طاقمها، وكانت تبيعتها لحالة الرياح واحدة من عيوبها، لكن كان على سطحها عدد من البحارة يكفى لتحريكها بالمجاديف في الحالات الضرورية[1] (ينظر للملحق رقم 13). ثم حاول الفينيقيون ان يحسنوا في صناعة السفن التجارية فابتكروا السفن ذات صفين من المجاديف واحد فوق الأخر، بالطابق الأسفل صفان بكل صف أربعة وخمسة مجاديف وقد بلغ عدد المجدفين في بعض الأوقات خمسين ملاحاً وكان المجند يقفون على سطح السفينة فوق المجدفين من أجل حماية السفينة[2].

ثانيا: السفن الحربية: تتميز هذه السفن بذيل مرفوع ومقدم في مستوى الماء ويحركها صفان من الجدافين صف فوق صف ولها على سطحها حاجز يجلس فيه الأسرى من رجال ونساء وهي سفن للقتال ويوجد نوع أخر لهذه السفن له ذيله ومقدمة مرفوعان على حد سواء تسير بمجاديف فقط، وتستعمل لنقل أغراض حربية وفي النوعين من السفينة يضع الجند تروسهم في صف متصل للاستزادة من قود الدفاع في السفينة وتصور الدقة على شكل مجدافين عريضين في مؤخرة السفينة أحدهما إلى اليمين والآخر إلى اليسار[3]، (ينظر للملحق رقم 14). كما وردت نماذج أخرى لسفنهم الحربية كانت منحوتة عن الأشوريين في قصر سنحريب في 700 ق. م، في مقدمتها عمود مدبب حاد يستعمل في الهجومات[4].

وبناة السفن هم الذين وضعوا مجدفين أو أكثر واحد فوق الأخر، وكان الطابق الأسفل من السفينة يضم صفين كل منهما بأربعة أو خمسة مجاديف وكان عدد المجدفين

[1] برنهردت (كارلهاينز)، مرجع سابق، ص125.
[2] إبراهيم أحمد (رزقائه) وآخرون، مرجع سابق، ص393.
[3] جورج (كوننتو)، مرجع سابق، ص316.
[4] طه (باقر)، مرجع سابق، ص280.

بين ستة عشر وعشرين ثم أصبح يبلغ عدد المجدفين خمسين وكان الركاب يقيمون في الطابق الأعلى، وكان يستعمل على السفينة عود واحد للشراع وكان شراع ينشر عندما ترسوا السفن أو عندما يكون جو مضطرباً[1] (ينظر للملحق رقم 15).

وقد نجح الفينيقيون في صنع أقوى وأخف سفن وذلك بسبب استخدامهم لمسار الحديدي الذي حل محل الترصيع، والوتر الخشبي وبفضل اختراع الصالب[2] الذي يعتبر العمودي الفقري للسفينة بحيث أصبحت السفينة تشق بسهولة الأمواج ومقاومة ثقلها[3]، ويتم صنع السفن الفينيقية في موانئ صيد وصور وجبيل[4].

كان الملاح الفينيقي يحسن ضبط الاتجاه ويعرف المسالك السهلة التي تقيه الخطر كالقرصنة والصخور البارزة في وسط البحار والتيارات البحرية السريعة وصعبة التجاوز[5].

وهذا الأمر قلب فن الملاحة رأس على عقب فأصبح الفينيقيون مسيطرين على البحر كما تضاعف نشاط تجارتهم واستطاعوا أن يشقوا لأنفسهم مسالك وطرق كشفوها واحتكرها ومن أهمها الذي يمر من صيد وصور[6].

وقد ازدهرت هذه الصناعة بدليل ان بعض الرحالات الجغرافية التي قاموا بها اليونانيون كانوا يعتمدون فيها على السفن الفينيقية وبحارة فينيقيين[7].

---

[1] فليب (حتى)، مرجع سابق، ص107.س

[2] **الصالب:** عارضة رئيسية تمتد على طول قعر المركب للمزيد ينظر (محمد الهادي (حارش): **التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي**، (د. ط)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992م، ص41).

[3] نفسه، ص، ص41، 42.

[4] نعيم (فرح)، مرجع سابق، ص18.

[5] نور الدين (راهم)، مرجع سابق، ص44.

[6] محمد بيومي (مهران): **المدن الفينيقية، مرجع** سابق، ص172.

[7] حسن (حلاق)، مرجع سابق، ص69.

المطلب الثاني: صناعة العاج

تعتبر مادة العاج مادة غريبة ودخيلة عن الفينيقيين وقد اعتمدوا بشكل كبير وأساسي مادة العاج المستورد من الهند وإفريقيا[1]، ويصنعون منه أدوات صغيرة مترفة وفي الكثير من الحالات كانوا يستبدلون بالعاج العظم لصناعة نفس الأدوات لأنه كان قليل[2]، وبرغم من ان الفيل كان الغالب موجود في سورية الوسطى كما تدل أخبار الرحالات الصيد التي قام بها الفراعنة في تلك المنطقة[3]، وكان العاج من أهم ثروات قرطاجية[4].

وذكر حزقيل النبي عن مهارة الفينيقيين في صنع العاج أيضا يزخرفون به المساكن والمتاع بأشكال بديعة ومتقنين ف يذلك وكانوا يستجلبون أسنان الافيال اللازمة لذلك بطريقتين فكانت قوافل اليمن تأتيهم من الهند بشئ من هذا وكانت سفنهم في المتوسط من شمالي إفريقيا ومنه لقد وجدت أكثر مصنوعات العاج التي كشف عنها أطلال قصور الأشوريين صنعتها أيدي الفينيقيين[5].

ولم يصل كل تجار الفينيقيون إلى تلك المناطق لشراء العاج وانما جري في بعض الأحيان ان اقاموا بشرائها من خلال محطات تجارية أخرى مثل مصر أو بلاد الرافدين[6].

وتعود أقدم قطع العاج الفينيقية إلى القرن 14 ق. م، حيث وجدت تحف مجدو العاجية في القصر من أوائل القرن الثاني عشر وكما وجد أيضا أمشاط اكتشفت في قبور في اسبانيا تشبه أسلوب المجدو ولكنها ترجع إلى القرن 8 ق. م[7] (ينظر للملحق رقم 16).

---

[1] نور الدين (راهم)، مرجع سابق، ص34.

[2] جورج (كونتتو)، مرجع سابق، ص240.

[3] فليب (حتى)، مرجع سابق، ص96.

[4] جورج (كونتتو)، المرجع السابق، ص240.

[5] مطران يوسف (الدبس)، مرجع سابق، ص319.

[6] جان (مازيل)، مرجع سابق، ص، ص69، 70.

[7] فليب (حتى)، مرجع سابق، ص96.

وكان يستعمل العاج لتزيين الأثاث الثمين كما يبدو في مجموعات عديدة التي تم العثور عليها في ارسلان تاتى (هادتوا) في رأس شمرا[1]

[1] رمضان عبده (علي)، مرجع سابق، ص185.

الفصل الثالث: التجارة

المبحث الأول: التجارة البحرية والبرية

المطلب الأول: التجارة البحرية

المطلب الثاني: التجارة البرية

المبحث الثاني: العوامل المساعدة في تطوير التجارة

المطلب الأول: الملاحة البحرية وأوقاتها المفضلة

المطلب الثاني: معدات الملاحة

المبحث الثالث: المبادلات التجارية وأهميتها

المطلب الأول: المبادلات التجارية

المطلب الثاني: أهمية التجارة

المبحث الرابع: المقايضة والعملة

المطلب الأول: النظام المقايضة

المطلب الثاني: النظام النقدي

المبحث الأول: التجارة البحرية والبرية

ساعد موقع فينيقيا البحري على ان تصبح مركزا تجاريا وساعدتهم[1] أيضا الظروف الطبيعية التي كانت سائدة في المنطقة حيث كانت جبال لبنان تقع خلف مواطنهم تعرقل صلة السهول الساحلية بالأقاليم الداخلية كما ان البيئة المحلية لم تعد تكفي لإعاشة سكان الذين كانوا يتكاثرون بصفة مستمرة، وبسبب هذه الظروف الطبيعة الصعبة دفعتهم لبحث عن سبل أخرى لمعيشة لم يجدوا سوى ان يتوجه إلى البحر وساعدهم على ذلك توفر المواد الأولية وهي الأخشاب الارز وأشجار الصنوبر وتوفر الموانئ الصالحة في سواحل بلادهم[2].

المطلب الأول: التجارة البحرية

يعتبر الفينيقيين أول أمة بحرية وذلك بسبب الظروف الطبيعية التي أجبرتهم على ذلك ومنه فقد إعتمدوا في نشاطهم الإقتصادي على التجارة البحرية لأن البحر فتح لهم مجال في التوغل والمغامرات البحرية لتمكنهم في التواصل مع الشعوب الأخر من أجل عرض بضائعهم وسلعهم المختلفة وتبادلها مع شعوب أخرى مثل بلاد الرافدين ومصر وغيرهم من شعوب العالم القديم، لأن مجال التجارة البرية كان محدود في ما بينهم مقارنة بتجارة البحرية التي كانت تتوغل في مختلف إنحاء العالم القديم وهذا ما دفع بهم إلى ان ينشأوا جاليات والمستعمرات وأسسوا مركز تجارية في مناطق بعيدة وأنشؤا أيضا مخازن على أراضي الدول والجزر التي كانت تتعامل معها وتتبادل في السلع والبضائع لتمويل الأسواق بالسلع[3].

أما بالنسبة للطرق البحرية التي كان يسلكها الفينيقيين أنهم كانوا يتبعون التي تم استكشافها أولا ثم استخدموها واحتكروها، كانت أقدم طرقهم الدولية من بيبلوس وسائر الموانئ لتصل إلى مصر، ثم أصبحت هذا الطريق رئيسية فتبدء من صد وصور فتصل إلى

[1] محمد (الخطيب)، مرجع سابق، ص154.

[2] حلمي محروس (إسماعيل)، مرجع سابق، ص156.

[3] جوزيف (صقر)، مرجع سابق، ص120.

مصر ثم تتجه شمالاً إلى قبرص وغرباً إلى ليكيا تحت جبال طورس ثم إلى جنوبي رودس فكريت وجزيرة كوريسرا حتى صقلية ومنها بطريق جزيرة كوسترا إلى مستعمراتهم في شمال افريقيا وأخيراً غرباً على الساحل حتى مستعمراتهم في اسبانيا بالإضافة إلى ذلك فقد وجد أيضا هناك طرق عريضة تعبر البحر من الشمال إلى الجنوب والعكس[1] (ينظر للملحق رقم 3 و 4) وهذه هي الطرق الرئيسية.

وقد عرف الفينيقيين أيضا أسلوب المساحلة لأنهم فضلوا عدم الابتعاد عن السواحل وتقريبا كانت تقدر المسافة بين المحطات التجارية التي يأسسونها ثلاثين كلم، وكانوا في حاجة إلى أرساء من حين إلى أخر في هذه المرافئ يلجؤون إليها كلما هاج البحر، وعصفت الرياح وفيها أيضا يستريحون من أتعاب السفر ويتزودون بالماء والطعام ويصلحون سفنهم ويدبرون شؤونهم ذلك شأن الشعوب البحرية التي امتهنت الملاحة وعرفت قوانين وشروط الإنجاز[2].

وبعد دورانهم حول افريقيا أنشأوا علاقات تجارية مع شعوب عدة من المناطق فيها، حيث يكثر الذهب والمزروعات وبعض المنتوجات التي لم تكون معروفة على الساحل الفينيقي ولم تكون موجود في الحوض المتوسط[3].

ومنه نجد بأنهم أول من أقدم وأخل أربعة مواد أساسية من دول العالم القديم وهي كانت مفقودة في الكثير من دول العالم وهي الأخشاب، القمح وزيت والخمر وكانوا يحملون إلى

[1] فليب (حتي)، مرجع سابق، ص، ص104، 105.

[2] أحمد (صقر): **مدينة المغرب العربي في التاريخ**، (د. ط)، الدار التونسية، بوسلامة، تونس، 1959م، ص، ص80، 81.

[3] جوزيف (صقر)، مرجع سابق، ص121.

بلدانهم بعض المنتوجات والمواد الرئيسية التي يحتاجون إليها من معادن وقصدير وذهب وأقمشة وإلى غير ذلك[1].

وكان الفينيقيون عندما وسعوا أسواق البضائع المستهلكة يوسعون أسواق المنتجات حتى أصبحوا العملاء في توزيع بضائع الشرق في الغرب والبضائع التي كانت تأتي من الغرب كانت قليلة ومعظمها كان من المعادن والانية الخزفية في الشرق ومنه أصبح البحر المتوسط بحيرة فينيقية[2].

أما عن وسائل النقل التجاري البحرية فإعتمدت التجارة الفينيقية على أحسن إعداد وتنظيم وتجهيز أساطيلهم البحرية ومنه كان الفينيقيون يشيدون مراكب أساطيلهم من مراكب تجارية من أخشاب الأرز وكانوا يقومون بتقطيعها من أعالي جبالهم ويلقون بها في مجاري الأنهار فإذا جاء فصل الشتاء تطقوا هذه الجذوع. وكانت كل من صيد وصور مصدر تلك الأخشاب ولقد إعتمدوا على السفن وعلى البحرية التجارة في النقل والصيد البحري[3].

المطلب الثاني: التجارة البحرية

لم تعتمد التجاري الفينيقية على تجارة بحرية فحسب بل قامت أيضا على البّر وقد قام التجار الفينيقيون بنقل سلعهم بريا وقاموا باستيراد بضائع عبر الطريق الساحلي الفينيقي جنوب فلسطين حتى سيناء ومنها إلى جزيرة العربية إلى داخل مصر والسودان والحبشة وشمالا إلى المدن السورية وآسيا الصغرى وارمينا...[4]، وقد سلط تجار الفينيقيين انظارهم على التجارة البرية من أجل تواصل مع شعوب ودول المحيط بهم والتي تفصلهم عنها إلا

[1] فليب (حتي)، مرجع سابق، ص104.

[2] نفسه، ص105.

[3] رمضان عبده (علي): **الشرق الادنى القديم وحضارته (منذ فجر التاريخ حتى حملة اسكندر الكبير)**، ط1، الاناضول وبلاد الشام، دار النهضة الشرق، البلد، 2002م، ج2، ص، ص194، 195.

[4] حسن (حلاق)، مرجع سابق، ص، ص70، 71.

حدود برية قليلة والتفاعل معهم في مختلف المجالات لان هذا كان أيسر وأسهل من مغامرتهم في مختلف انحاء البحر وهذا كله بغض النظر عن نجاحهم في التجارة البحرية وقد تواصلوا مع العبرانيين جنوباً وبشعوب بلاد ما بين النهرين شرقاً وتمكنوا من الوصول إلى الصين وقد مروا إلى الهند وقد سلكوا نحو هذه الدول عبر طريقين هما الطريق الساحلي والطريق الداخلي[1].

أ- **الطريق الساحلي:** فكانت قوافلهم تسير نحو الجنوب مروراً بكل المدن الفينيقية وساحل فلسطين حتى سيناء ومن هنالك حيث ينقسم هذا الطريق إلى شعبتين: أحدهما يسير نحو خليج العقبة وشبه الجزيرة العربية، حيث اشتهرت على الخليج الفارسي مدن كانت تسمى بإسم المدن الفينيقية والثانية كانت تذهب نحو مصر والسودان والحبشة. أما عن الطريق الساحلي نحو الشمال فيعبر فينيقيا نحو كيليكية وكانت عاصمة الحثيين "حتوسة" وهي نقطة التقاء بين الطريق الملكي الفارسي نحو "ساردس" عاصمة "ليديا" غربي آسيا الصغرى وبين الطريق الشمالي نحو ارمينيا والبحر الأسود.

ب- **الطريق الداخلي:** وهي تعني بها تلك الطريقين الرئيسين أولهما يتفرع عن الطريق الساحلي الشمالي فيسير من اوغاريت نحو حماة و"حلب"[2] و"الرُها"[3] و"كركميش"[4]

---

[1] جوزيف (صفر)، مرجع سابق، ص، ص121، 122.

[2] **حلب:** وهي مدينة في سوريا وهي مركز محافظة حلب التي تعد أكبر المحافظة في السورية من ناحية تعداد السكان تقع شمال غرب سوريا للمزيد ينظر (يوم 29/ 06/ 2020م، على الساعة 11:5 .Wiki https://ar. M. Wikipediq .(Org. W

[3] **الرُها:**أو أسروينا كانت مملكة قديمة ظهرت في شمال بلاد ما بين النهرين في نهاية القرن الثاني ق. م وأوائل القرن الثالث الميلاده تركزت المملكة بمدينة الرُها تحت حكم السلالة الايجرية وهي سلالة عربية للمزيد ينظر (يوم 29/ 06/ 2020م، على الساعة 11:55 ، Wiki https://ar. M. Wikipediq. Org. W).

[4] **كركميش (جرابلس):** وهي مدينة أثرية سورية تقع في نقطة عبور هامة على الفرات إذ تعتبر بوابة بلاد الشام إلى الاناضول وبوابة الاناضول إلى بلاد ما بين الرافدين للمزيد ينظر (يوم 29/ 06/ 2020م، على الساعة 11:55 ، Wiki https://ar. M. Wikipediq. Org. W).

و"نصيبين"[1] فيتصل بوادي الفرات حتى بلاد ما بين النهرين. وأما عن الطريق الثاني يعبر جبال لبنان إلى الزيداني دمشق فتدمر فبلاد ما بين النهرين وهذا الطريق هو الاقصر ولكنه الاصعب وكلتا الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين كانت هناك صلة بين فينيقيا والهند[2].

وقد كانت القوافل البرية معرضة دوماً في تلك الفترة إلى مهاجمة اللصوص وقطاع الطرق ولهذا نجد بأن الفينيقيين كانوا يقيمون علاقات ودية وصدقة مع تلك الشعوب التي كانوا يتبادلون معهم في تجارة البرية ومنه نجدهم قد استطاعوا إنشاء هنالك محطات تجارية وأقام فيها جاليات فينيقية وهذا ما ساعد تلك القوافل على رد الهجومات ورد الخطر التي مرت بها في تلك المناطق ومنه نجد بأن الفينيقيون فقد باعوا أخشاب الارز والسنديان ومنه كان المصريين هم أبرز من كانوا يشترون منها تلك السلع بالمقابل كانوا الفينيقيون يخذون من المصريين القطن والنحاس والذهب والأحجار الكريمة...[3].

أما عن الوسائل النقل البرية فلم تكون هناك وسائل ضخمة وعديد بل كانت ترتكز على بعض الحيوانات مثل الثيران والخيول وإلى غير ذلك وقد كانوا يستخدمون أيضا العربات ذات العجلتين تجرها أربعة خيول[4].

---

[1] **نصيبين:** وهي مدينة رافدينية تعود إلى الالف الثاني ق. م تقع في اسفل جبال كاشياري على تهير يتفرع من الخابور في أقصى شمال شرقي بلاد الرافدين سمى في العصر الاغريقي مكدنيوس للمزيد ينظر (يوم 29/ 06/ 2020م، على الساعة 11:55 ، Wiki https://ar. M. Wikipediq. Org. W).

[2] لبيب (عبد الساتر): **تاريخ الحضارت**، ط16، دار المشرق، بيروت، (لبنان)، 2003م، ص103.

[3] جوزيف (صفر)، مرجع سابق، ص122.

[4] رمضان عبده (علي)، مرجع سابق، ص195.

المبحث الثاني: العوامل المساعدة في تطوير التجارة

قام الفينيقيون بالكثير من الأعمال لكن النضال البحري يعتبر من أهم هذه الأعمال باعتبارهم أول من دار حول إفريقية عن طريق رأس الرجاء الصالح، حيث أنهم سبقوا التجارة البرتغاليين بنحو ألفى سنة وقد تم هذا العمل الصعب بقيادة الملك المصري "تخاو" الذي اعاد حفر القناة القديمة التي تصل فرع النيل الشرقي بالبحر الأحمر وسار الفينيقيون على هذا الطريق حتى وصلوا إلى البحر الأحمر ثم دخلوا المحيط الهندي وواصلوا رحلتهم نحو الجنوب الشرقي مارين بالصومال وزنجبار وموزنبيق وبلاد الزولو حتى وصلوا إلى رأس الرجاء الصالح ثم رجعوا من هذه الرحلة الطويلة عن طريق الساحل الغربي الإفريقية حتى جبل طارق ثم دخلوا البحر الأبيض وادركوا مصر ودامت هذه الرحلة زهاء ثلاثة أعوام وكان البحارة ينزلون في الخريف إلى الشاطئ ثم يحرثون الأرض ويبذرون الحب وينتظرون وقت نضوجه ثم يبحرون ويقول هيرودوت: "**ولما أقبل الخريف نزلوا إلى البر وزرعوا الأرض وانتظروا الحصاد فلما ان حصدوا الحب اقلعوا درة أخرى ولما ان مرت عليهم في عملهم هذا سنتان وصلوا في السنة الثالثة إلى مصر بعد ان طافوا بأعمدة هرقل**"[1].

رحلة هانون تعتبر من أشهر الحمالات البحرية والتي يرجع فضلها إلى قرطاجنة وهي رحلة إكتشافية إلى السواحل الإفريقية حيث يروى لنا "بلين" أنه في أيام إزدهار قوة قرطاجنة رحل هانون من قادس Gadés وطاف حول إفريقية إلى ان وصل إلى طرف جزيرة العرب من الجنوب[2].

[1] إبراهيم (رزقائه)آخرون، **حضارة مصر والشرق القديم**، (د. ط)، دار مصرية، (د. ب)، (د. ت)، ص394.

[2] جورج (كونتنو)، مرجع سابق، ص131.

والهدف الأساسي لهذه الرحلة هو كشف أسواق جديدة وأنها تقررت ونفذت بناء على قرار من مجلس الشيوخي القرطاجي ومما يؤكد صحة هذا القول ما هو معروف من وجود مستعمرات فينيقية في غرب إفريقيا ومن بين هذه المستعمرات نجد "**ثيميا تريون**" ومستعمرة "**قرنة**" وجزيرة "**ارجوين**" وتعتبر من أهم الكشوفات الجغرافية التي قام بها حنون[1].

رحلة "هملكو" وصلت إلى منطقة الكونغو إلى ساحل اسبانيا وفرنسا الغربي وكشفت هذه الرحلة الساحل الاطلنطي لكل من اسبانيا ووصلت إلى منطقة "**بريتاني**" في شمال غرب فرنسا وكان هدف من هذه الرحلة هو زيادة السيطرة على تجارة القصدير الذي كان يمكن الحصول عليه من مصادر مختلفة قريبة من سواحل الاطلنطي[2].

بفضل هذه الرحالات الشاقة والخطيرة في آن واحد تمكن الرحالة والتجار الفينيقيين من جمع ثروات كبيرة وذلك عن طريق بيع منتوجاتهم وتوفير موارد الأولية وكنوز ثمينة كما عرفوا العالم من بعدهم بمعارف جغرافية واستراتيجية والتي لازالت مفيدة للبشرية إلى يومنا هذا. واضافت هذه الرحالات معلومات للفينيقيين وساعدتهم على اكتشاف جغرافية جديدة حول مناطق التي تم العثور واكتشافها مع العالم القديم أنذالك.

وساعدتهم على وضع قواعد ودليل بحري يتضمن وصفا شاملا لسواحل البحر المتوسط وموانئه والمسافات الفاصلة بينهما وساعد أيضا علماء في الحاضر حيث أصبحوا يعتمدون عليه علماء البحار اليوم ما زالوا يرجعون إليها عند الضرورة.

[1] أبو محاسن (عصفور): **معالم الشرق الادنى القديم**، (د. ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (لبنان)، 1981م ، ص-ص122- 126.

[2] محمد بيومي (مهران): **المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم**، (د. ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (لبنان)، 1994م، ص415.

وساعدتهم أيضا على إكتشاف طرق ومسالك تجار وخاصة طرق التجارية البحرية أهمها: طريق شرقي يربط بين فينيقيا وقبرص، وطريق غربي يبدأ من مصر في اتجاه بلاد المغرب القديم يؤدي من جهة إلى صقلية ومن جهة أخرى إلى ليكسوس "**Lixus**" بالمغرب الأقصى قادس "**Gadés**" باسبانيا[1].

المطلب الأول: الملاحة البحرية وأوقاتها المفضلة

أخذ الفينيقيون يدرسون الملاحة درساً اصوليا ولهم الفضل في إكتشاف النجمة القطبية[2]، ويعتبرون أول من اتقن فن الملاحة ليلا وذلك بفضل النجوم وقد أطلق الاغريق على هذا النجم إسم الفينيقيين، وساعدهم هذا على الملاحة في الليل ومكنهم من الاقتراب من الشاطئ بشكل منتظم من أجل إدارة تجارتهم الساحلية واكتشفوا كافة المراسى المحتملة وهيئوا المحطات التي كانت موجودة على مسافات منتظمة واقاموا علاقات مع أهالي المناطق الساحلية التي كانوا يتعاملون معها في التجارة[3].

وكانت أوقاتها المفضلة في نهاية شهر مارس وتعود السفن إلى الموانئ في بداية شهر وكانت تدوم فترة الملاحة حوالي ستة أشهر وكانت ملائمة مع ظروف المناخ وكانت فترة الملاحة تتزامن مع فصلى الربيع والصيف لأن العوامل الطبيعية والمناخية تكون ثابتة ومستقرة وتتقلص الاضطرابات المناخية والبحرية وهذا يساعد على تجنب السفن من الوقوع في خطر ومنه نلاحظ أنهم عندما اختاروا هذه الفترات الزمانية كانوا يعملون ان فصلى

[1] نور الدين (راهم): **التجارة عند الفينيقيين (1200– 814 ق.م)**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، تخصص حضارات قديمة)، الطاهر ذراع، جامعة منتوري، قسنطينة، (الجزائر)، 2010م، ص، ص65، 66.

[2] فليب (حتى)، مرجع سابق، ص105.

[3] فرانسوا (ديكزية): **قرطاجة أو امبراطورية البحر**، تر: عز الدين أحمد عزو، ط1، الأهالي للطباعة ونشر، دمشق، (سوريا)، 1996م، ص33.

الخريف والشتاء ينطرى تغير في الأحوال الجوية مما يجعل البحار أكثر عرضة إلى الخطر ويعيق الملاحة[1].

وأطلق المؤرخين على الفينيقيين لقب شعب البحر وأكد هوميروس أنهم أفضل بحارة وأمة بحرية في العالم القديم حيث اثبت الواقع عظمتهم وشهرتهم التي قامت على البحر حيث أنهم أتقنوا كل ما يتعلق بالبحر من صيد وملاحة وصناعة سفن التجارية وبناء مرافئ فقد كان بناء سفسنة صالحة لعبور البحار عملا حضارية جبارا قد يفوق في مداه ومستواه ومنه نجحوا في ملاحتهم وتجارتهم[2]، ونبوغهم في الملاحة هو سبب شهرتهم الحقيقة وصل نشاطهم إلى اسبانيا وبريطانيا، وكانوا يصنعون السفن لحساب الشعوب والدول الأخرى[3]، بذلك ازدادت قدرتهم في السيطرة على البحر واخذوا يجريون البحاريين الشرق والغرب وتضاعف نشاطهم التجاري[4].

[1] نور الدين (راهم)، مرجع سابق، ص، ص53، 54.

[2] نفسه، ص47.

[3] أبو محاسن (عصفور): **معالم الشرق الادنى القديم**، مرجع سابق، ص162.

[4] إسماعيل حلمي (محروس)، مرجع سابق، ص157.

المطلب الثاني: معدات الملاحة

يتصف الملاح الفينيقي بالمهارة والطموح والجرأة لأنه يتحمل غياب عن أهله ويواجه المغامرات الصعبة وبفضل هذا استطاع الفينيقيون قيام بأسفار طويلة عبر كامل البحر الأبيض المتوسط[1]، وكانوا يبحرون بناء على مخططات مرسومة واستطاعوا بعد تجارب طويلة قاموا بها أن يشقوا لأنفسهم مسالك وطرق كشفوها واحتكروها[2].

وهم أول من عرف أهمية النجم القطبي وتعلموا ان يهتدون به ليلا بينما كان باقي شعوب العالم البحرية متجاهلين هذا النجم الغير مرئي تقريبا وكانوا يستهدون ويقصدون بالدب الأكبر وأكثر ظهوراً لعين ومتخلفين كثيراً في دقة الملاحظة وسلامة سفارتهم ورحلاتهم البحرية وخاصة عن مستوى ملاحة الفينيقية[3]، وبفضل هذا النجم اتقنوا الفينيقيين ملاحة ليلاً[4].

وكانوا يتخذون من الجزر مراسي لهم في عرض البحر وأصبحت اساطيلهم بين مختلف ضفاف البحر المتوسط معتمدة على جزره ومرافئه طبيعية[5]، وتؤكد المصادر بأن أهل مدينة ارواد كانت لهم فرق كثيرة العدد في الأسطول الفينيقي وقد رسم على ظهر عملتهم الأولى سفينة التي هي شعار المدينة[6].

---

[1] نور الدين (راهم)، مرجع سابق، ص49.

[2] إبراهيم أحمد (رزقائه)، مرجع سابق، ص393.

[3] معن (عرب): **صور حاضرة فينيقيا**، دار المشرق، بيروت، (لبنان)، 1970م، ص104.

[4] إبراهيم أحمد (رزقائه)، المرجع السابق، ص393.

[5] نور الدين (راهم)، المرجع سابق، ص50.

[6] عبد الحميد (زايد)، مرجع سابق، ص247.

وقد استعملوا عدة وسائل كانت تتغير حسب مسافة والمنطقة التي يتجه إليها الأسطول فبنسبة إلى المسافة القصيرة كانوا يستعملون السفن الصغيرة التي كانت عبارة على فلك وتنتقل من منطقة إلى أخرى وهي قريبة من الساحل والبعيدة عن التعمق في وسط البحر وكان يطلق على الرحلة إسم **المساحلة،** وكانت تتم في النهار واستعملوا أيضا السفن التجارية ذات الحجم الكبير للحمولة الضخمة وكانت هذه السفن عبارة عن زوارق كبيرة ذات طرفين مرتفعين وهي تسير بواسطة الاشرعة والمجاديف وداخلها تتميز بالسعة الكبيرة وهذا يسمح لها بنقل حمولة كبيرة ذات الوزن الوافر[1].

كما استعملوا أيضا الشمس والنجوم عند فقدانهم في البحر واستخدموا وسائل أخرى كمؤشرات مثل الرطوبة ودرجة الحرارة والرياح وإتجاه التيارات البحرية، ولمعرفة الاتجاه الصحيح لوصولهم إلى اليابسة كانوا يقومون بتحرير طيور من نوع الجرائم التي تتميز بتحليقها على مسافات قصيرة وإذا لم تعثر على اليابسة تعود إلى السفن[2].

[1] نور الدين (راهم)، مرجع سابق، ص51.

[2] نفسه، ص53.

المبحث الثالث: المبادلات التجارية وأهميتها

المطلب الأول: المبادلات التجارية (الصادرات والواردات)

لقد عرفت التجارة الفينيقية إزدهاراً وتطوراً من حيث تبادل السلع والبضائع مع غيرهم وقد اكتشفوا مناطق جديدة خاصة عندما اقاموا برحلات التجارية والاستكشافية التي ساعدتهم على تطوير التجارة مع غيرهم[1]، وقد كانوا يتجاولون ويبحرون في مختلف انحاء العالم القديم من أجل ان يعرضون على الشعوب مصناعتهم ومنتوجاتهم لأن بلاد كفينيقيا لم تكن تعطي الكثير وهذا ما دفع بهم إلى ان يدخلوا بعض من الموارد التي لم تكون موجودة عندهم لأنه كما معروف عن الفينيقيين عندهم الأخشاب والزيتون والكروم والعنب والخمور[2]، وكانوا يستوردون من الشعوب الشرقية بعض المواد التي كانوا في حاجة إليها مثل المعادن والذهب والفضة وقد اشتهروا بأنهم كانوا يمثلون مركزا سياسيا في العالم القديم التوزيع السلع والبضائع عبر مختلف انحاء العالم القديم ويقول في هذا الشأن هيرودوت بأن الفينيقيين: "**قد قاموا برحلات طويلة حامليا معهم سلعا مصرية وآسيوية إلى مختلف الاصقاع**"، هذه السلع إضافة إلى البضائع التي صنعوها وقد حملوا على سفنهم إلى العالم مواد عديدة أهمها: الأخشاب، القمح، الزيت والخمر التي كانت مفقودة في الكثير من المناطق في الحوض المتوسط.

وكما حملوا أيضا منتوجات ومصنوعات مثل الأقمشة، المعادن، الفخار والزجاج حتى أصبح البحر المتوسط بحيرة فينيقية كبيرة لها دور فعال في تطوير الشعوب وتبادل الثقافات والتواصل الحضاري المرهون بمدى توفر الإنتاج المادي لأن الفينيقيين كانوا يتبادلون مع

---

[1] شريف (قوعيش): **دور البحرية الفينيقية في ربط العلاقات الحضارية الباكرة بين الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وغربه**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم)، محمد بن عبد المؤمن، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ، جامعة أحمد بن بلة، وهران، (الجزائر)، ص121.

[2] لبيب (عبد الستار)، مرجع سابق، ص104.

الشعوب في السلع والبضائع حتى في الثقافات والتواصل الحضاري وكانت هناك علاقة تأثر وتأثير فيما بينهم وليست فقط في التجارة[1].

كانت المدن الفينيقية تصدر النبيذ وزيت والزيتون والتمر وأجود أنواع الطحن وتصدر أيضا الثمار المجففة التين والخوخ واللوز والورود وكانت أشجار الكرمة وشجرة الزيتون وشجرة النخيل أيضا وكانت شجرة التوت من الأشجار العريقة في تاريخ الفينيقيين[2]، وكانوا أيضا يستوردون الفضة، الذهب، الحديد، القصدير، الرصاص، الأواني النحاسية، الكتان، الأغنام، التوابل والرقيق[3]، وقد ذكر النبي حزقيال ان واردات الفينيقيين من الفضة والحديد والقصدير والرصاص كانت من شبه جزيرة ايبيريا والرقيق وأواني النحاس الأصفر من ابونيا والكتان من مصر والخزف والماعز من شبه الجزيرة العربية[4]، وإلى جانب هذا أهتم الفينيقيون أيضا بتجارة العبيد واختطاف النساء والأطفال وبيعهم على شكل عبيد، ولهذا نجد هيرودوت يصف هذه التجارة في قوله: "**كانوا بمثابة سلعة تحصلوا من وراءها على أموال ضخمة بالإضافة إلى تجارهم**"[5].

كما كانوا يصدرون البضائع والمنتوجات التي يقمون بتصنيعها وكانوا يستوردون أخرى لهذه الصناعة ويتاجرون ببضائع يشترونها من أماكن أخرى وتعتبر كل من صور وصيد وأرواد من أهم المدن الفينيقية التجارية حيث كانت المراكب تخرج من موانئها محملة بالسلع والبضائع وتعود بسلع أخرى مثل السكر، الأرز، الأحجار الكريمة، الفلفل، والقرفة من الهند والبهارات، العقاقير والأخشاب الصندل واللؤلؤ من شبه الجزيرة العربية وما جورها من بلدان وقد جابوا بالحرير من الصين ومن موانى أوروبا وجنوبها وشمال إفريقيا، كما كانوا يستوردون

[1] شريف (قوعيش)، المرجع السابق، ص121.

[2] رمضان عبده (علي)، مرجع سابق، ص186.

[3] إسماعيل حلمي (محروس)، مرجع سابق، ص158.

[4] محمد بيومي (مهران): **المغرب القديم**، مرجع سابق، ص، ص173، 174.

[5] شريف (قوعيش)، المرجع سابق، ص122.

أيضا التعاويذ والتماثيل والأختام والخرز والأواني والأسلحة حتى برع الفينيقيين في صناعتها وتقليدها وتطويرها كما كان الفينيقيون يحرصون ويحافظون على المورد الطبيعي الارجوان من الزوال والنفاذ لهذا حاول الفينيقيين اكتشاف أماكن أخرى له وجلبه ونجحوا في استيراده من ميناء اسبرطه وقرطاجة في شمال إفريقيا[1].

وجلبوا من سوريا المواشي واستفادوا منها في بيع لحومها وجلودها وإستفادة من صوفها واشتروا أيضا الحبوب من فلسطين وكما جاؤوا بريش النعام وأخشاب الابنوس والعاج من السودان واشتروا المعادن والخيول والحجارة الكريمة من أرمنييا وجبال القوقاز وقد وصل الفينيقيين في تجارتهم حتى الهند التي حملوا منها سلعا ثمينة كالحرير[2]، ومن أخرى وصلت إلى نفس الاقليم "اتروريا" منتجات فينيقية مثل الزجاج والأواني المعدنية المنقوشة والعاج والحلي ابتداء من القرن 7ق. م.

ويتضح من ذلك أن كلا من فينيقيا واليونان تاجرتا مع إيطاليا، وفي نهاية القرن 7 ق. م وجد فخاراً ومصنوعات برونزية إغريقية وإترورية في مستعمرات الفينيقية في غرب الحوض البحر المتوسط بما فيها قرطاجة حيث نجد بأن في هذه الفترة قد تم العثور على كميات كبيرة من هذه المصنوعات في المقابر القرطاجية حيث ان اتروريا كانت مسيطرة على المنطقة الغنية بالمعادن في إيطاليا وقد أدت هذه المعادن والمصنوعات المعادنية والمعادن الخلم جزاء من هذه التجارة والتبادل بين الإغريق والفينيقيين[3]. وكما كانت هذه الحركة التجارية في مختلف انحاء العالم القديم ومنه استطاع الفينيقيين في هذه الفترة ان ينقلوا معهم من الأماكن التي كانوا يدخلون إليها في السلع والبضائع ويتبادلون معهم ومنه نجدهم قد كانوا يدخلون إلى الشرق وإلى اسواقهم المعادن والعاج والذهب والقصدير[4].

---

[1] رمضان عبده (علي)، مرجع سابق، ص، ص186، 187.

[2] محمد أبو المحاسن (عصفور): **المدن الفينيقية**، دار النهضة العربية، (د. ط)، بيروت، (لبنان)، 1981م، ص، ص119، 120.

[3] محمد أبو المحاسن (عصفور)، مرجع سابق، ص120.

[4] حسن (حلاق)، مرجع سابق، ص70.

المطلب الثاني: أهمية التجارة

ساعد الموقع الجغرافي الملائم للمواصلات في زيادة أهمية التجارة لدى الفينيقيين التي إرتبطت مع ذلك بمخاطر أكبر وغدت مصدراً لدخل مرابح ما إن كانت تحتكر مناطق معينية كما حدث إبان عصر فينيقيا الذهبي ولقد عرف كيف يطورون قبل كل شئ حرفا كثيفة الصادرات كصناعة الزجاج والنسيج وتصنيع المعادن المختلفة العاملة من مواد خام مستوردة ورخيصة الثمن.

ولقد كانوا الفينيقيين أيضا يفهمون ويكيفون أنفسهم ببراعة من متطلبات وحاجات الناس ومتطلبات السوق على غرار ما يقوم المنتج وهو في نفس الوقت هو التاجر ومنه لم يتخصصون الفينيقيون في إنتاج السلع نوعية مرتفعة الأثمان وغالية بل كانوا يقدمون كذلك سلعا متنوعة وتكون يغطي في الكثير من جوانب الحياة لدى أفراد المجتمع الفينيقي.

وقد انتجوا سلعا بأثمان رخيصة جداً ويرجع ذلك أنهم كانوا تقوم على محاكاة وتقليد وأيضا كانوا يبيعون أقمشة الأرجون النفيسة كما برعوا وعرفوا كيف يميزون ويزيدون تصريف منتوجاتهم بالبحث عن أسواق وإنشاء مستعمرات جديدة ويقومون بفتحها[1].

كانت التجارة تكاد أن تصبح حرفت رئيسية للفينيقيين وخاصة أهل صيد وصور والذين كانوا بمثابة وسطاء العالمين للتجارة وانتشروا في العالم القديم شرقا وغربا وحملوا معهم أيضا إلى الأسواق الأوروبية كل السلع الشرق ومنتوجاتهم ومنه تمييز الفينيقيون بإستعدادهم التجاري وأصبح يضرب بهم المثل بحيث أصبحت كلمة فينيقي أكثر ما تستعمل كلمة تاجر[2].

[1] برنهردت (كارلهاينز)، مرجع سابق، ص121.

[2] محمد بيومي (مهران): **المدن الفينيقية**، مرجع سابق، ص406.

لقد لعب التجار الفينيقي دوراً هاما في ترويج السلع في مناطق التي اكتشفوها ومن أهم هذه السلع زيت الزيتون.

ولقد إزدهرت التجارة الفينيقية بفضل تحكم تجارهم في الكثير من الموارد الإقتصادية وخاصة الأخشاب التي كانت مطلوبة في الكثير من الشعوب المصنعة لأغراض مختلفة[1].

وقد عمل أيضا الفينيقيين على تنشيط إقتصادهم حيث كانوا يعملون بدرجة تنوع وشمولية في المنتوجات مما ساعد هذا على إزدهار التجارة وما مكنهم من تطوير وسائل النقل[2].

[1] نادية (ماجي): **حركة الأستيطان السامية (فينيقية- يمنية) -دراسة مقارنة-**، (مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ القديم)، أم الخير العقون، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، (الجزائر)، 2014م، ص، ص61، 62.

[2] برنهردت (كارلهاينز)، مرجع سابق، ص122.

المبحث الرابع: المقايضة وعملة

المطلب الأول: نظام المقايضة

عمل الفينيقيون في توزيع بضائع الشرق في الغرب برغم من قلة البضائع القادمة من الغرب إلى الشرق وكانت معظمها من معادن وذهب وأواني خزفية ويقول في هذا هيرودوت: "**ان الملاحين الفينيقيين كانوا يبحرون إلى شواطئ إفريقيا الغربية وعند وصولهم يقومون بتنزيل البضائع ويشعلون النار من أجل إعلان على وصولهم ثم ينسجون إلى مراكبهم**"[1]. وعند رؤية سكان الافارقة إلى النار على الشاطئ يتقدمون بأيديهم الذهب ويتركونه بجانب تلك السلعة كثمن لها ثم ينسحبون ويعود تجار الفينيقيين إلى الشاطئ مرة ثانية لفحص مقدار الذهب فإن وجدوا أن تلك كمية ذهب تعادل قيمة تلك السلعة يحملونه ويرجعون إلى سفنهم ويتركون سلعهم على الشاطئ، وإذا كانت الكمية أقل مما كانوا ينتظرونه يعودون إلى مراكبهم وينتظرون عودة الأهالي من أجل زيادة كمية الذهب[2]، وبهذه الطريقة من المساومة الصامتة يقول هيرودوت: "**كان الفريقان يتفقان على البيع والشراء دون أن يغش أحدهما الأخر**"[3].

وقد تم العثور على حفائر في رأس الشمر على ميزان صائغ وموازينه وكانت الفضة تستخدم كنقود ولكن لم تكن نقود مصكوكة انما كانت توزن وزنا للبيع وشراء ولكن معظم التجارة كانت تتم عن طريق المقايضة بالبضائع[4].

[1] رمضان عبده (علي)، مرجع سابق، ص190.

[2] جورج (كونتو)، مرجع سابق، ص323.

[3] عبد الحميد (زايد)، مرجع سابق، ص329.

[4] رمضان عبده (علي)، مرجع سابق، ص، ص190، 191.

المطلب الثاني: النظام النقدي (العملة)

أن هذا النشاط التجاري الذي أيداه الفينيقيون بعد القرن 12ق. م، يرجع في المقام الأول إلى أنهم أحسن استغلالهم للخدمات والمنتوجات ذات القيمة التجارية من المواد بلادهم الأولية وفتحهم الأسواق والمراكز التجارية التي قاموا بشأتها وكانت جديدة وإقامة علاقات والتبادلات التجارية مع معظم موانئ وشعوب العالم القديم وإعدادهم بالطرق والقوافل البرية المنظمة مما ساعدهم على سهولة التصرفات سلعتهم الصناعية وسلع غيرهم إلى الأسواق الخارجية فتوفر لتجارتهم كل عوامل النجاح حتى أصبحوا من أعظم التجار في العالم القديم وفي تلك الفترة الزمنية وخاصة في الالف الأول ق. م ومنه نجد بأن هذا قد انعكس على التأثير التجاري الفينيقيين كان يجمع بين مدارس فينيقية مختلفة من مصر وجزر بحر ايجه واليونان واشور وغيرها على فنونهم وحرفتهم وصناعتهم وكل هذا التقديم التي نجاح وتتميز بها الفينيقيين مما ساعدهم على سرعة التبادل التجاري لديهم مما جعل يخترعون العملة[1].

ان استخدام العملة قد بدأ عند اليونان أثناء القرن 7ق. م وأصبح استعمالها واسع وأكثر استعمال في القرن 6ق. م فإن الفينيقيين لم يكون هما من اخترعوها قبلهم برغم من تقدمهم في التجارة والتبادل التجاري، وبدأ استعمال العملة في بلاد الفرس أيام داريوس Darius عند نهاية القرن 6ق. م وكانت فينيقية خاضعة للإمبراطورية الفارسية إلا أنه لم يحاول ان يضرب النقود بإسمهم واستعملت العملة في بداية الأمر لتستخدم في مستعمراتهم اليونانية في آسيا الصغرى[2].

[1] رمضان عبده (علي)، مرجع سابق، ص193.

[2] عبد الحميد (زايد)، مرجع سابق، ص330.

وان أقـدم العمـلات مـن النصـف الثـاني للقـرن الخـامس قطعـة محفوظـة بـالمتحف البريطـاني وهـي مـن صـور علـى أحـد وجهيهـا Dalphin (درقيـل = حيـوان بحـري) وأمـواج وأصـداف من MAREX وعلـي الوجـه الأخـر بومـة داخل مربـع وعثـر أيضـا علـى فـي مدينـة أوراد الفينيقيـة علـى قطعـة علـى أحـد وجهيهـا ألـه. لـه ذيـل سـمكة وعلـى الوجـه الأخـر زورق وفرس البحر وقد تم العثور عليه في بداية القرن 4 ق. م.

وفـي صـيد عثـر أيضـا علـى قطعـة مـن عملـة علـى أحـد وجهيهـا عـراك وزورق واسـدان وعلى الوجه الأخر يوجد صورة ملك من ملوك الفرس يضرب سبعا وذلك في أوائل القرن 4 ق. م[1]، وفـي العصـور الأخيرة لقد بدأ الفينيقيون فـي ان يصـكون العملـة وكـان التجـار فـي مـا قبـل تـزول بالمقايضـة وهـو الـذي بإسـتحدث صـب والسـبائك الذهبيـة ذات الـوزن الواحـد وطبـع الصـور عليهـا ونجـد علـى نقـود المـدن الفينيقيـة وهـي قائمـة علـى تقليـد النقـود اليونانيـة رمـوز ألهـة تلك المدن ورموزاً بحرية وأجسام حيوانات[2].

وبـدون شـك ان ضـربت نقـود فـي مـدن أخـر وفـي بعـض القطـع الكبيـر رسـم علـى أحـد وجهـه القطعـة الملـك الفارسـي أو (الالـه بعـل المحلـي) فـي فـخ فـوق عربـة مـع ملـك مصـر أو ملـك صـيدا خلقـه، وقـد جـر العربـة أربعـة خيـول، وهـذه العمـلات الفينيقيـة وقـد صـنعت مـن الفضـة أو البرونـز وكـان يكتفـي بعملـة الفـرس التـي تصـنع مـن الذهـب.

[1] عبد الحميد (زايد)، مرجع سابق، ص330.

[2] موسكاتي (سبتينو): **الحضـارات السـامية القديمـة**، تـر: السيد يعقوب بكـر، (د. ط)، دار الرقـي، بيـروت، (لبنـان)، 1986م، ص136.

وقد قامت هذا المدن الغربية بضرب عملتها متأخرة عن المدن الشرقية حيث عثر عليه في المتحف البريطاني قطعة عليها رأس أيواني وعلى الوجه الثاني من العملة أسد وشجرة نخيل[1].

ولقد نقشت مكتوبة باليونانية (رجال المعسكر) ولقد تم العثور عليه في منتصف القرن 4 ق. م، وضربت نقود أخرى في كثير من المدن الغربية بقرطاجة وإسبانيا من الذهب والفضة والبرونز.

وأقدم عملة شرقية فينيقية ضربت في صور في منتصف القرن الخامس وأوائل القرن الرابع ق. م[2]

[1] عبد الحميد (زايد)، مرجع سابق، ص331.

[2] رمضان عبده (علي)، مرجع سابق، ص193.

خاتمة

وفي ختام موضوعنا نستنتج عدة نتائج وسنرصدها كما يلي:

– ان الموقع التي يتمتع بها فينيقيا والذي لعب دوراً كبيراً وكان له أهمية استراتيجية وملتقى الوحيد بين دول العالم القديم (إفريقيا، آسيا، وأوروبا) مما جعلها محل الأنظار لاشعوب المعاصر والمجاورة لها ومنه هذا أدى بالفينيقيين بتعرضها إلى العديد من الغزوات من شعوب المجاورة لها وخاصة الاسكندر المقدوني الذي قضاء عليها.

– على الرغم من ضيق المساحة ووعورة التضاريس والجبال التي عرفت بها فينيقيا إلا أن الفينيقيين استجابوا لها وأثر فيها وطبيعية الجغرافية التي أثرت في تاريخ الفينيقيين وخاصة في مجال الإقتصادي حيث كانت هناك توفر المواد الأولية مثل الخشب الذي ساعدهم على امتهان التجارة والبحرية وأنشأ السفن والمراكز التجارية والقيام بالرحالات الاستكشافية.

– كما نجد بأن طبيعة المنطقة وموقعها لقد أثر تأثيراً كبيراً على سكان المنطقة وكما أفادهم كثيراً خاصة في مجال النقل والتجارة البحرية وخاصة مع الدول الكبرى مثل بلاد الرافدين ومصر وبلاد اليونان ونجد أيضا بأن قد خصص سكان المدن الداخلية بنقل البري والقوافل التجارية الكبرى التي جلبت المنتجات الآسيوية والإفريقية المختلفة إلى البحر المتوسط.

– ان الفينيقيون ليسوا أول أمة بحرية في العالم فحسب بل أول أمة جمعت بين النشاط في البحر والبر فكانوا ينشؤون محطات تجارية في المناطق الداخلية البعيدة عن الساحل ويصلون بين موانئهم على البحر الأبيض بمراكزهم على الخليج الفارسي بمواصلات برية منظمة.

– لم يقتصر الفينيقيون في تجارتهم على تصدير المواد الخام مثل الخشب والمعادن وصباغتهم الأرجوانية بل تعدو ذلك وتاجروا في المنسوجات دقيقة وأواني ومصنوعات معدنية ومصنوعات من مواد خام أخرى وأيضا كانوا يتاجرون بمصنوعات ومنتوجات غيرهم مثل المصريين والإغريق... ألخ.

– لقد كان النشاط الإقتصادي ممارس على نطاق واسع وهو التجارة وأخذت ميزة خاصة بهم حيث كانت التجارة وجعلوا منها مورد رزقهم الأول لأن موارد الزراعة والصناعة لم تكن كافية لتأمين وتلبية حاجاتهم المختلفة ومنها أصبحت التجارة بمثابة وساء العالم القديم.

– قد برع واتقن الفينيقيون في فن صناعة المعادن وعرفوا أيضا فن الصهر الحديد وكما قاموا بخلطها بمعادن أخرى ليجعلوه أكثر صلابة وأوفر مقاومة.

– قد استخدموا أيضا الفضة والمعادن على نطاق واسع في صناعة الفينيقية بل أيضا استخدمها في التبادلات التجارية بين الفينيقيين وغيرهم فقامت مقام العملة تلك الصناعة.

– وقد اشتهر الشاطئ الشرقي لحوض البحر المتوسط بوجود قواقع فوق الصخور التي تمتاز بها الفينيقيون التي كانت تحتوى على تلك المادة الحمراء وعلى صباغة الأرجوانية وهذا يرجع إلى كيفية استغلال الفينيقيين إلى هذا الحيوان وكيفية استخراج المادة التي لعبت دوراً كبيراً وناجحاً في الحياة الإقتصادية لدى الفينيقيين.

– كما كانت أيضا هذه الصباغة ذات شهرة عالمية في العالم القديم وكما كانت أيضا المنسوجات والثياب المصبوغة بها لا يقدر له ثمن وكانت يقتنيها إلا الأغنياء وأصبحت تلك عنوان التفوق والرفعتنا.

– لقد تعددت الصناعات عند الفينيقيين وكانت صناعة الفخار من أهم الصناعات الفينيقية وأكثرها نجاحاً.

– وقد ازدهرت صناعة السفن لدى الفينيقيين لأنهم كانوا يعتمدون عليها في تنقلاتهم وتجارتهم وكانت تنقسم إلى نوعين وهي السفن التجارية التي استعملت في التجارة والسفن الحربية التي استعملوها في وقت الحروب.

– وقد طورت هذه الصناعة فن الملاحة عند الفينيقيين لأنهم أصبحوا مسيطرين على البحر وكما تضاعف نشاطهم التجاري وتمكنوا من ان يشقوا لأنفسهم مسالك وطرق اكتشفوها واحتكروها.

– لقد لعبت أشجار النخيل دور كبير في الحياة الإقتصادية وخاصة في الحياة الزراعية عند الفينيقيين حتى ان بعض من المعادن أصبحت تتخذها شعاراً لها وحتى نقش رسمها على بعض العملة والأختام واللوحات الجنائزية.

– كما ان أيضا اشتهروا بإستخراج الزيت من الزيتون البرية وكما انهم هم الذين أدخلوا إلى إفريقيا شجرة الرمان.

الملاحق

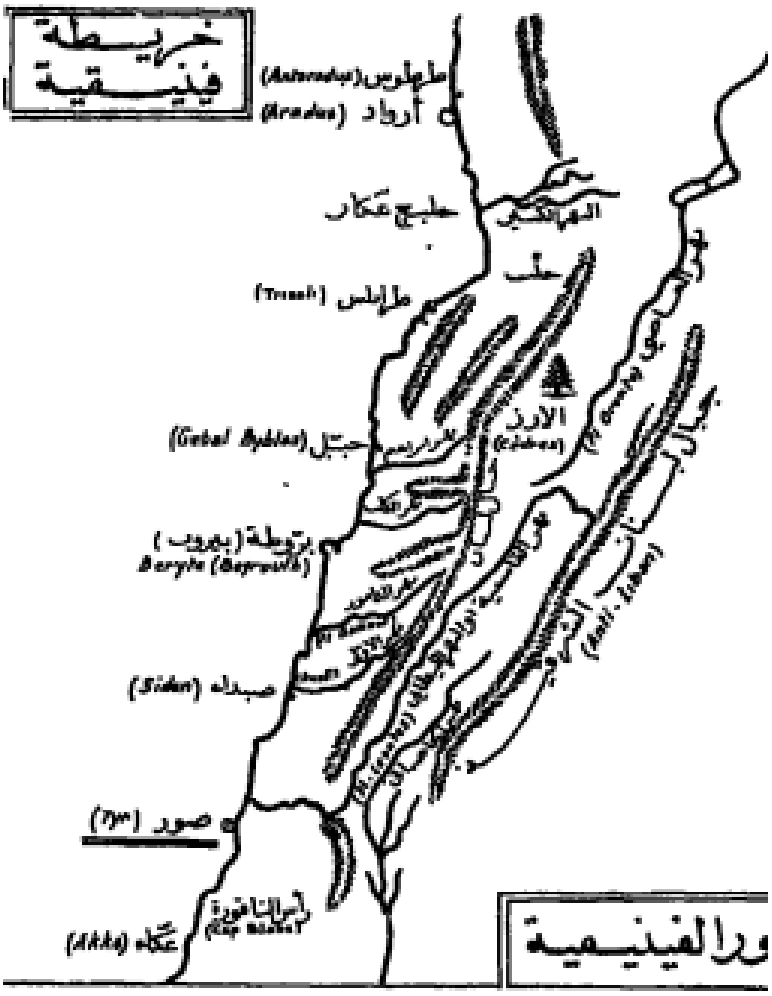

الملحق رقم (1):

أ- خريطة توضح أنهار فينيقيا

المرجع: أحمد صفر، مرجع سابق، ص81.

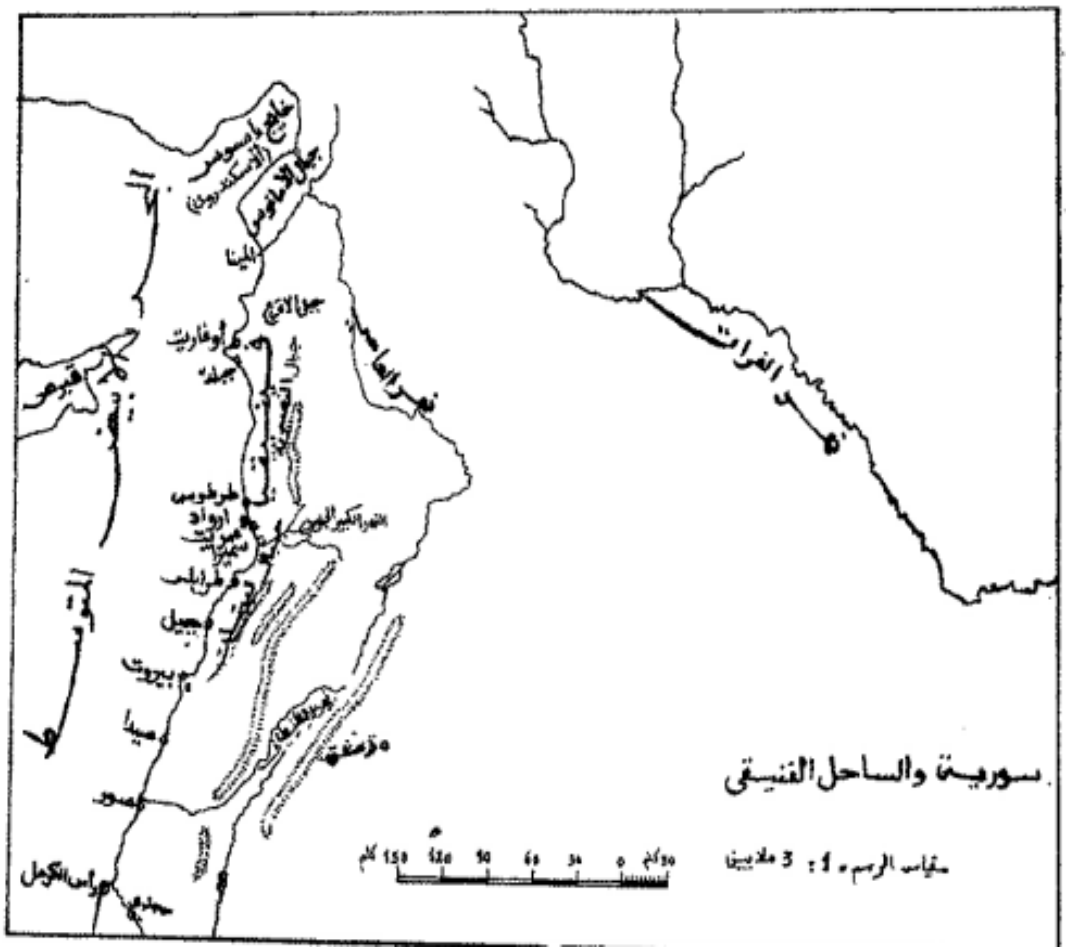

ب- خريطة توضح الساحل الفينيقي.

المرجع: محمد الصغير (غانم)، مرجع سابق، ص14.

الملحق (2): خريطة توضح موقع فينيقيا.

المرجع: حسن (حلاق)، مرجع سابق، ص75.

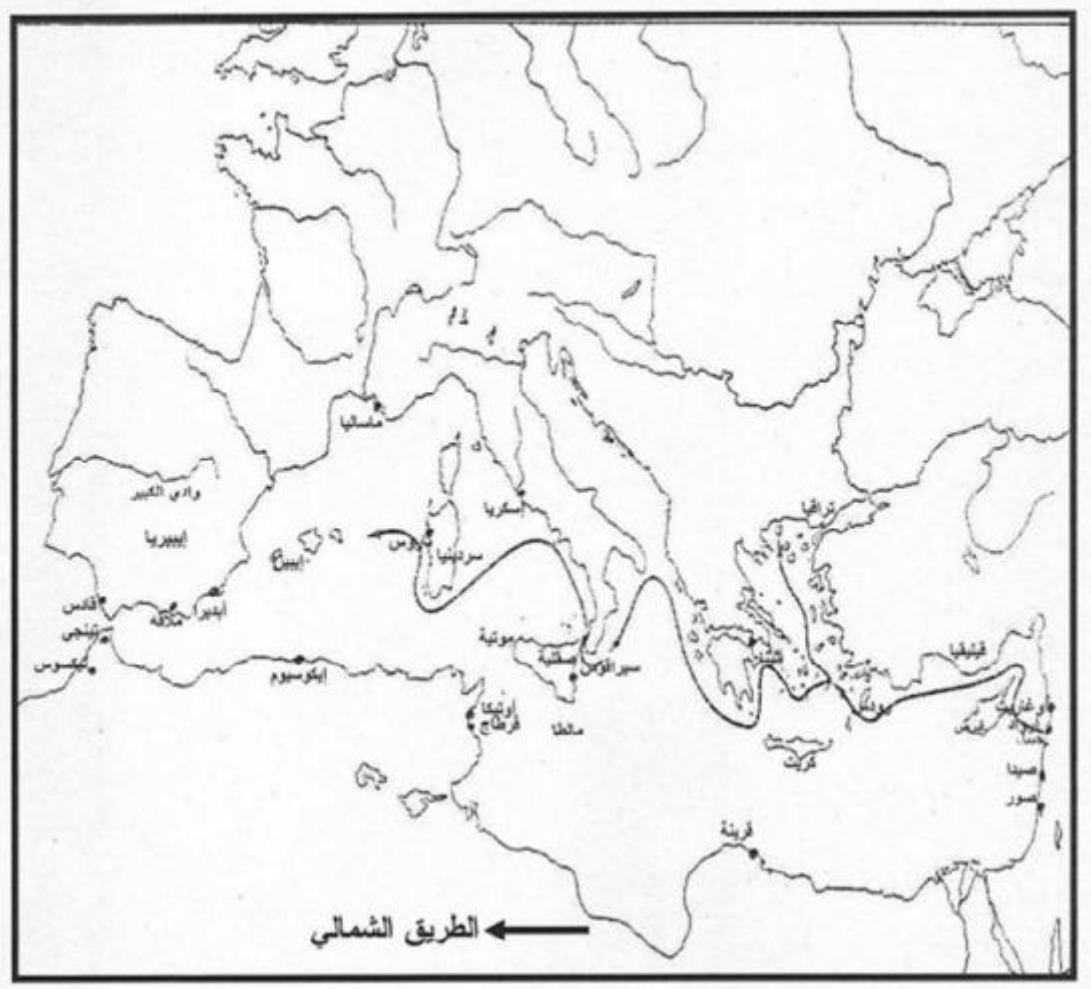

الملحق رقم (3): خريطة توضح الطريق الشمالي للبحرية الفينيقية.

المرجع: شريف (قوعيش)، مرجع سابق، ص173.

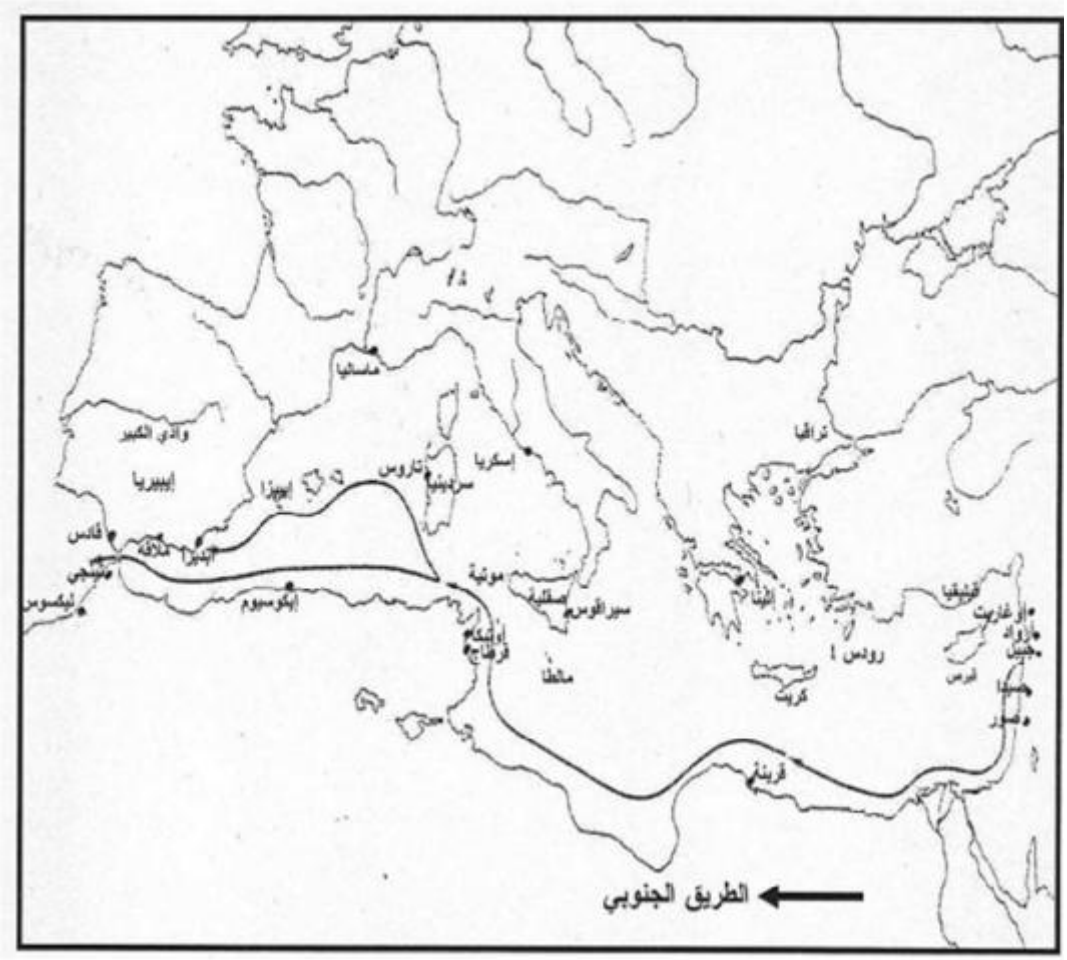

الملحق رقم (4): خريطة توضيح الطريق الحنوبي للبحرية الفينيقية.

المرجع: شريف (قوعيش)، مرجع سابق، ص174.

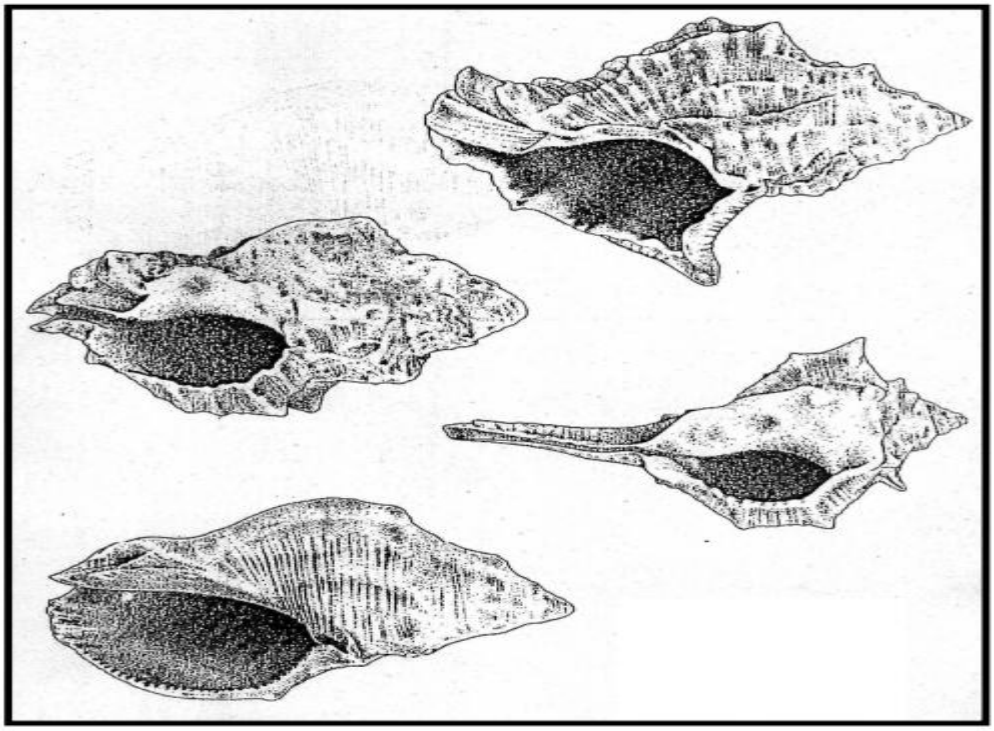

الملحق رقم (5): تمثيل خطي لمختلف أنواع المريق

المرجع: نور الدين (راهم)، مرجع سابق، ص30.

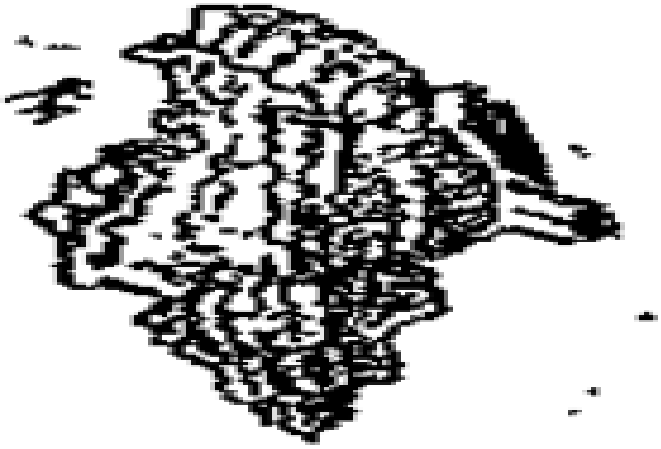

الملحق رقم(6): شكل يوضح الموريسكس (نوع من المحار).

المرجع: جورج (كونتو)، مرجع سابق، ص323.

الملحق رقم (7): صورة توضح آنية زجاجية فنيقية

المرجع: شريف (قوعيش)، مرجع سابق، ص196

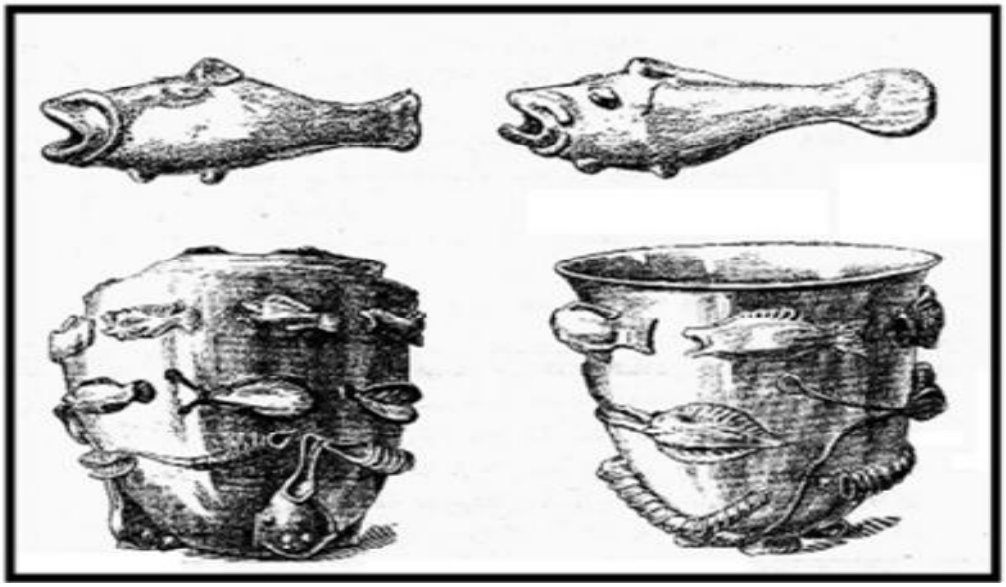

الملحق رقم(8): صورة توضح صناعة الزجاج عند الفينيقيين.

المرجع: معن (عرب)، مرجع سابق، ص102.

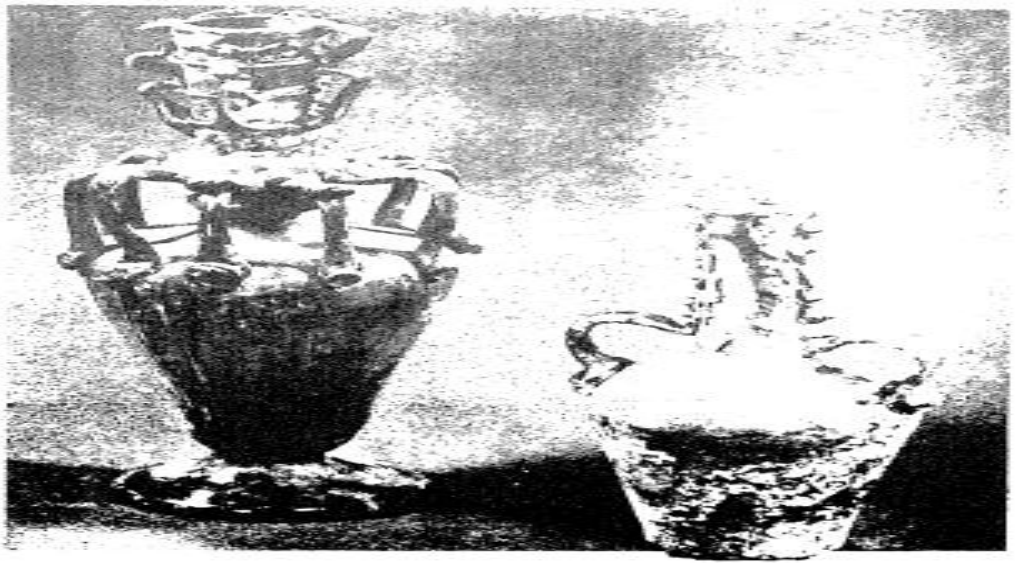

الملحق رقم(9): صورة توضح أواني الزجاجية الفينيقية.

المرجع: حسن (حلاق)، مرجع سابق، ص78.

الملحق رقم(10): صورة توضح الفخار الفينيقي من متحف صبراته(ليبيا).

المرجع: عبد المالك (سلاطنية)، مرجع سابق، ص43.

ملحق رقم(11): صورة توضح المراكب الفينيقية التجارية والحربية.

المرجع: محمد الصغير (غانم)، مرجع سابق، ص58.

الملحق رقم(12): صورة توضح السفينة الفينيقية التجارية.

المرجع: محمد محي الدين (المشرفي): إفريقيا الشمالية في العصر القديم، ط4، دار الكتب العربية، (د، ب)، 1969م، ص38.

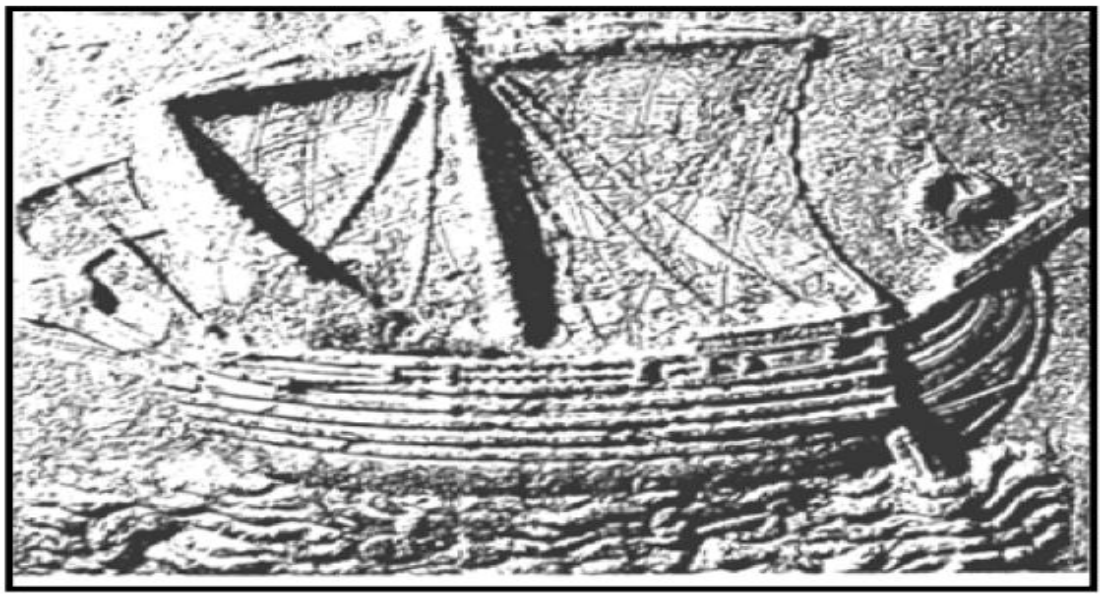

الملحق رقم(13): صورة توضع السفينة الشراعية التجارية الفينيقية.

المرجع: نور الدين(راهم)، مرجع سابق، ص43.

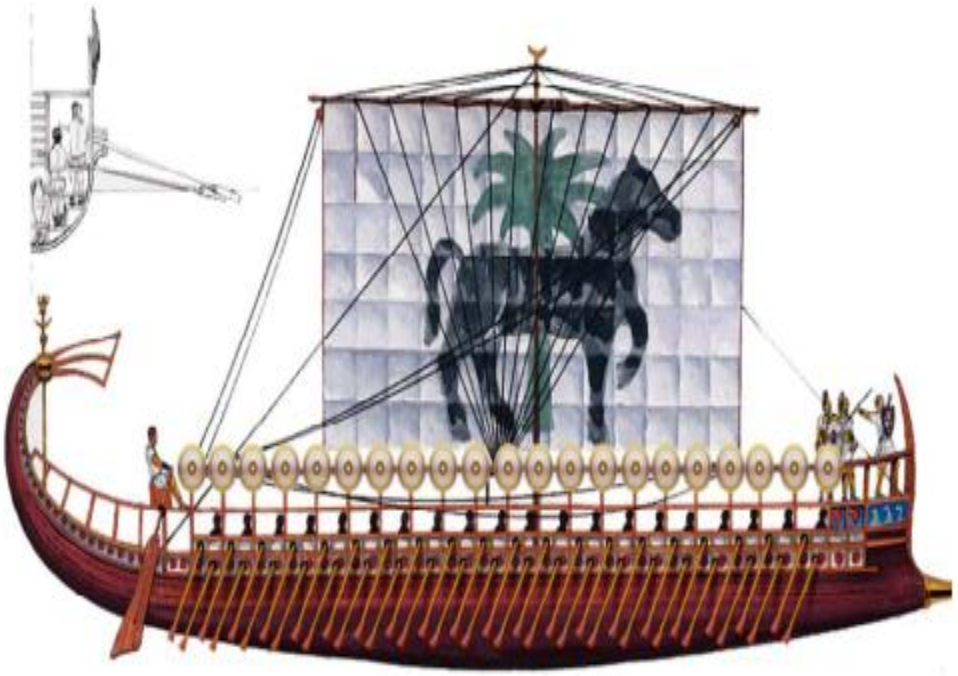

الملحق(14): صورة توضح السفينة الفينيقية الحربية.

المرجع: شريف (قوعيش)، مرجع سابق، ص188

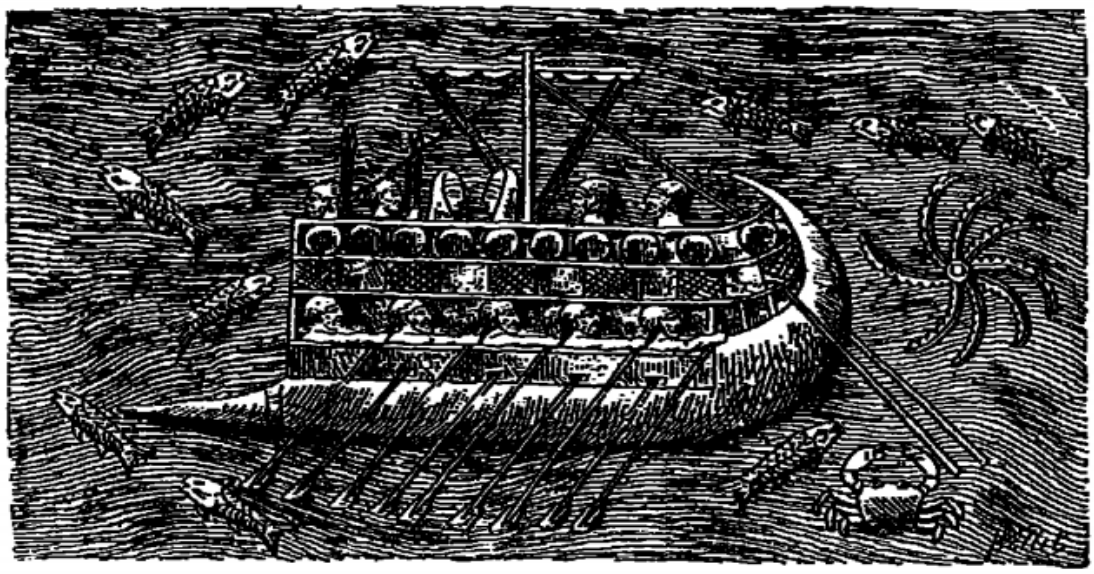

الملحق رقم(15): صورة توضح سفينة فينيقية ذات صفين من المجاديف.

المرجع: فليب (حتى)، مرجع سابق، ص106

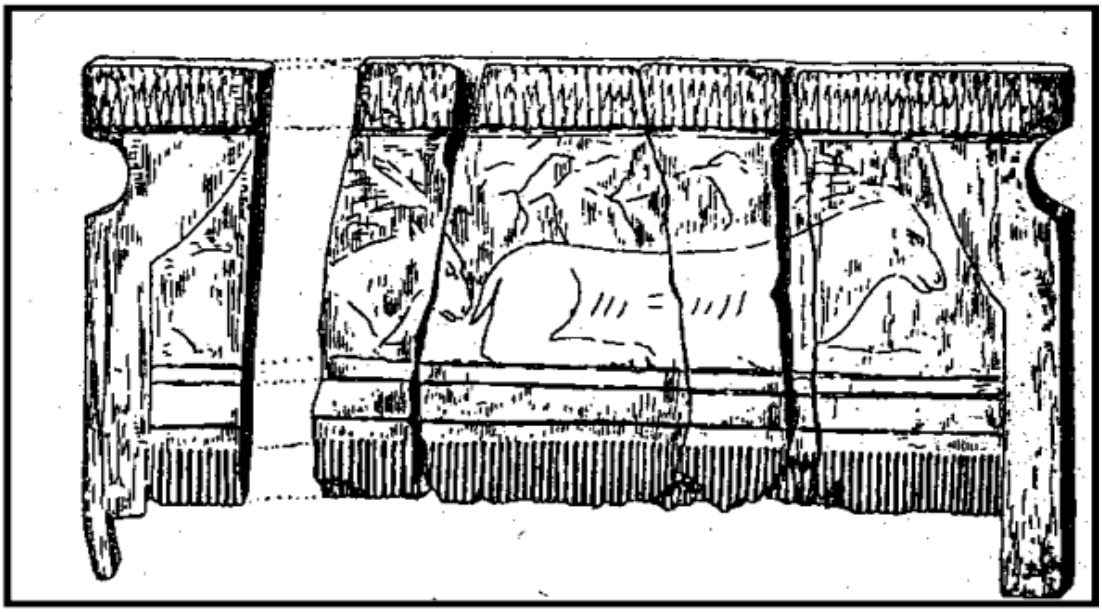

الملحق(16): صورة توضح مشط فينيقي من العاج وحد في اسبانيا.

المرجع: ور الدين (راهم)، مرجع سابق، ص35.

بيبليوغرافيا

❖ القــرآن الــكــريـــم.

1- الــمــصــادر والمراجع:

1- إسماعيل حلمي محروس: الشرق العربي القديم وحضاراته (بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة)، (د. ط)، مؤسسة الشباب الجامعية، القاهرة، (مصر)، 1997م.

2- ايمار اندريه وجانين لوبواييه: تاريخ الحضارات العام، ط2، منشورات عويدات، بيروت، (لبنان)، 1986م.

3- أحمد حسين عبد العزيز: الفينيقيون واسهاماتهم الحضارية، (د. ط)، (د. د. ن)، قسم جغرافيا، جامعة الرياض، (المملكة العربية السعودية)، (د. ت).

4- باقر طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (لحضارة وادي النيل)، ط1، دار الورق لنشر المحدودة، بيروت، (لبنان)، 2011م، ج2.

5- جوزيف صقر: قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، (د. ط)، (د. د. ط)، لبنان، 1999م.

6- كونتنو جورج: الحضارة الفينيقية، تر: محمد عبد الهادي شعيرة، (د. ط)، شركة مركز كتاب الشرق الأوسط، القاهرة، (مصر)، 1948م.

7- حارش محمد الهادي: التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، (د. ط)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992م.

8- حلاق حسن: ملامح من تاريخ الحضارات "السياسي، الإقتصادي، الإجتماعي، العسكري، الديني"، (د. ط)، الدار الجامعية، (د. ب)، 1991م.

9- الخطيب محمد: الحضارة الفينيقية، (د. ط)، دار علاء الدين، دمشق، (سوريا)، 2018م.

10- حروزة محمد عزه : تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والاقطار، منشورات المكتبة المصرية، صيدا، (مصر)، 1959م.

11- زايد عبد الحميد: الشرق الخالد (مقدمة في تاريخ وحضارات الشرق الادنى من أقدم العصور حتى عام 323ق. م)، (د. ط)، دار النهضة العربية، القاهرة، (مصر)، 1966م.

12- رزقائه إبراهيم آخرون، حضارة مصر والشرق القديم، (د. ط)، دار مصرية، (د. ب)، (د. ت).

13- س. كوفاليف ف. دياكوف: الحضارات القديمة، تر: نسيم واكيم اليازجي، ط1، دار علاء، دمشق، (سوريا)، تاريخ، ج1.

14- صفر أحمد: مدينة المغرب العربي في التاريخ، (د. ط)، الدار التونسية، بوسلامة، تونس، 1959م.

15- عبودي هنري. س: معجم الحضارات السامية، ط2، جروس برس، طرابلس، (لبنان)، 1991م.

16- عرب معن: صور حاضرة فينيقيا، دار المشرق، بيروت، (لبنان)، 1970م.

17- علي رمضان عبده: الشرق الادنى القديم وحضارته (منذ فجر التاريخ حتى حملة اسكندر الكبير)، ط1، الاناضول وبلاد الشام، دار النهضة الشرق، البلد، 2002م، ج2.

18- غانم محمد صغير: التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، ط1، المؤسسة الجامعية لدراسة، لبنان، 1979م.

19- فرانسوا ديكزية: قرطاجة أو امبراطورية البحر، تر: عز الدين أحمد عزو، ط1، الأهالي للطباعة ونشر، دمشق، (سوريا)، 1996م.

20- فخري أحمد: دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق وسورية واليمن، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1980م.

21- فرح نعيم: موجز تاريخ الشرق الأدنى السياسي والإجتماعي والإقتصادي والثقافي، (د. ط)، دار الفكر، دمشق، (سوريا)، 1972م.

22- فليب حتى: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ط1، دار الثقافة، بيروت، (لبنان)، 1850م، ج1.

23- كازلهاينتر برنهردت: لبنان القديم، تر: ميشال كيلو، ط1، دار قدمس، دمشق، (سوريا)، 1999م.

24- لبيب عبد الساتر: تاريخ الحضارت، ط16، دار المشرق، بيروت، (لبنان)، 2003م.

25- الماجدي خزعل: المعتقدات الكنعانية، (د. ط)، دار الشروق، دمشق، (سوريا)، 2001م.

26- مازيل جان: الحضارة الفينيقية الكنعانية، تر: رجي الخش، ط1، دار الحوار للنشر، سورية، 1998م.

27- المطران يوسف الدبس: تاريخ سورية، (د. ط)، دار نظيرة عبود، البلد، 1994م، ج1.

28- محمد بيومي مهران: المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم، (د. ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (لبنان)، 1994م.

29- (ـــ، ـــ): مصر والشرق الادنى القديم، المغرب القديم، (د. ط)، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، (مصر)، 1990م.

30- محمد أبو محاسن عصفور: معالم الشرق الادنى القديم، (د. ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (لبنان)، 1986م.

31- (ـــ،ـــ): المدن الفينيقية، (د. ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (لبنان)، 1981م.

32- موسكاتي سباتينو: الحضارة الفينيقية، ط1، دار العربية للطباعة، دمشق، (سوريا)، 1988م.

33- موسكاتي سبتينو: الحضارات السامية القديمة، تر: السيد يعقوب بكر، (د. ط)، دار الرقي، بيروت، (لبنان)، 1986م.

2- الرسائل الجامعية

1- راهم نور الدين: التجارة عند الفينيقيين (1200- 814 ق.م)، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، تخصص حضارات قديمة)، الطاهر ذراع، جامعة منتوري، قسنطينة، (الجزائر)، 2010م.

2- سلاطنية عبد المالك: المستوطنات الفينيقية، البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط، (اطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم)، قسم التاريخ والآثار، محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، (الجزائر).

3- شريف (قوعيش): دور البحرية الفينيقية في ربط العلاقات الحضارية الباكرة بين الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وغربه، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم)، محمد بن عبد المؤمن، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ، جامعة أحمد بن بلة، وهران، (الجزائر)، 2014/ 2015م.

4- قعر المثرد السعيد: الزراعة في بلاد المغرب القديم(ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاج 146 ق. م)، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، تخصص تاريخ وحضارات البحر الابيض المتوسط)، محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م.

5- ماجي نادية : حركة الأستيطان السامية (فينيقية- يمنية) -دراسة مقارنة-، (مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ القديم)، أم الخير العقون، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، (الجزائر)، 2014م.

6- لطفي (أبو عبد الله): **اللغة البونيقية وموقف المستشيرفين من أثرها على نشأة المنطوق الجزائر**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اللهجات)، تجينيني بن عيسى، تخصص علم اللهجات، الأدب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، (الجزائر)، 2008-2009م.

3- المواقع الإلكترونية

1- Wiki https: // ar. Mwikipedia. Or. g. w. 28/06/2020. 10:35

2- https:// www. Addiyar. Cam/ Sectiom. 29/06/2020. 22:55

3- Paurpe. www. Pheniciens.Com. 30/06/2020. 11:30

4- Wiki https://ar. M. Wikipediq. Org. W 11:5 ،2020 /06 /29 يوم

محمد محي الدين المشرفي: إفريقيا الشمالية في العصر القديم، ط4، دار الكتب العربية، (د، ب)، 1969م.

الفهرس

فهرس الأماكن

أ				ت			
المكان	الصفحة	المكان	الصفحة	المكان	الصفحة	المكان	الصفحة
				ترشيش	43	تل ابيب	67
ارواد	11	ارومة	15	ث			
ارمنيا	21	اسبرطه	32	تيمياتربون	25		
اسبانيا	19	اسدود	11	ج			
افريقيا	19	امورو	11	جبيل	11	جادير	43
ايجه	37	ايطاليا	33	جزائرسيللي	43		
اوتيك	47	العاصي	8	ح			
الرها	22	الزولو	24	حلب	22		
السودان	21	الصومال	24	ر			
القوقاز	32	الكرمال	56	رأس الرجاء الصالح	24	رأس شمراء	11
النيل	7	الهند	61	رودس	19		
الاسكندرون	7			ز			

ب				زنجبار	24		
برتياني	25	بلاد الرافيدين	18				
بلاد الفرس	37	بلاد الشام	12	**ف**			
بيروت	11			فاروس	12	فلسطين	11
س				**ق**			
ساردس	21	سوريا	8	قادس	26	قبرص	19
				قرطاجة	33	قرنة	25
سيناء	7			**ك**			
ص				كاسيتيريد	43	كركميش	22
				كيليكية	21	كوريسرا	19
				كوسترا	19		
صيد	8	صقلية	19	**ل**			
				لبنان	7	ليديا	21
				ليكسوس	26	ليكيا	19
صور	8			**م**			

ط				موزنبيق	24	مصر	12
طارق	24	طرابلس	8				
طورس	19			ن			
ع				نصيبين	22		
				هـ			
عسقلان	11	عكا	8	هلال الخصيب	15		
غ							
غزة	11						

فهرس الشخصيات

أ		خ	
الشخصية	**الصفحة**	خاتوشيلي الأول	12
ادونيس	12	**د**	
ايزيس	12	داريوس	37
ب		**س**	
بلين الكبير	46	سام	16
ت		سترابون	15
تخاو	24	**ك**	
ح		كونتتو	16
حام	16	**ن**	
		نحوتمس	13
هـ		نوح	16
هانون	14		
هملكو	25	**ي**	
هيرودوت	15	يافث	16

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	2-5
الفصل التمهيدي:	
أولا: الإطار الجغرافي	7-10
ثانيا: مدخل التاريخي	11-16
الفصل الأول: الزراعة	
المبحث الأول: الأراضي الصالحة للزراعة وأعمال الحقول	18
المطلب الأول: الأراضي الصالحة للزراعة	18
المطلب الثاني: أعمال الحقول والحراث	21
المبحث الثاني: المحاصيل الزراعية والثورة الحيوانية	23
المطلب الأول: المحاصيل الزراعية	23
المطلب الثاني: الإنتاج الحيواني	25
المبحث الثالث: تحلية المياه	26
الفصل الثاني: الصناعة	
المبحث الأول: الصناعة المعدنية والخشبية	29
المطلب الأول: الصناعة المعدنية	29
المطلب الثاني: الصناعة الخشبية	32
المبحث الثاني: الصناعة الصباغة والنسيج	33
المطلب الأول: صناعة الصباغة الارجوانية	33
المطلب الثاني: صناعة النسيج	37
المبحث الثالث: الصناعة الزجاجية والخزف والفخار	40

المطلب الأول: الصناعة الزجاجية	40
المطلب الثاني: الصناعة الخزف والفخار	42
المبحث الرابع: الصناعة السفن والعاج	44
المطلب الأول: الصناعة السفن	44
المطلب الثاني: الصناعة العاج	48
الفصل الثالث: التجارة	
المبحث الأول: التجارة البحرية والبرية	51
المطلب الأول: التجارة البحرية	51
المطلب الثاني: التجارة البرية	53
المبحث الثاني: العوامل المساعدة في تطوير التجارة	56
المطلب الأول: الملاحة البحرية وأوقاتها المفضلة	58
المطلب الثاني: معدات الملاحة	60
المبحث الثالث: المبادلات التجارية وأهميتها	62
المطلب الأول: المبادلات التجارية(الصادرات والواردات)	62
المطلب الثاني: أهمية التجارية	65
المبحث الرابع: المقايضة والعملة	67
المطلب الأول: النظام المقايضة	67
المطلب الثاني: النظام النقدي	68
خاتمة	72
الملاحق	76
بيبليوغرافيا	86
فهرس الأماكن	93
فهرس الشخصيات	96
فهرس المحتويات	97

تم بحمد الله